الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القســـــم: اللّغة والأدب العربي.
التّخصص: دراسات لغوية

دلالة إعراب الأفعال على المعاني في القرآن الكريم

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطـــالب:
نصاح أرزقي

إشراف الدّكتور:
عمر بورنان

لجنة المناقشة

أ- حوالم مقداد:.....رئسا
د-عمر بورنان.....مشرفا ومقررا
أ-رابح العربي.....عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/2016.

الإهداء

إلى من قرن رضا الرب برضاهما

إلى من تعلمت منهما معنى الصبر والجلد وقوة الإرادة

إلى كنزي الزاخر بكل معاني الفضيلة

إلى والديّ

أقدم نتاج مثابرتي جهدي المتواضع شاكرا كرم ربي وفضله

أرزقي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعلمين بلسان عربي مبين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

اهتم علماء العربية قديما وحديثا بدراسة النحو العربي بصفة عامة، والإعراب بصفة خاصة، وكان قدامى النحاة يسمون النحو إعرابا والإعراب نحوا، وهذا راجع إلى أن الإعراب تحتاجه كل أبواب النحو ولا يمكن الاستغناء عنه، لذلك نجد مؤلفات النحو العربي لا تكاد تخلو من الحديث عن الإعراب أو الإشارة إليه بطريقة أو أخرى.

وتعد ظاهرة الإعراب من أهم الظواهر اللغوية للغة العربية، وسمة من سماتها، وميزة تفردت بها عن غيرها من أخواتها السامية التي فقدت هذه الظاهرة إلا بعضا منها، والإعراب منح العربية حرية ومرونة وأتاح لها مساحات شاسعة للتعبير، ويعتبر كذلك أداة طيعة للكشف عن المعاني ورفع ستار الغموض والإبهام عنها.

ومع علمي بأن ظاهرة الإعراب قد سال فيها حبر كثير، وأُلف فيها العديد من المؤلفات وأنجز فيها الكثير من الأبحاث وأنها قُتلت درسا لكني أردت في بحثي المتواضع هذا أن أسلط الضوء على جزئية مهمة فيها وهي إبراز دلالة الفعل المضارع على المعاني، والبحث في دلالة الإعراب على المعاني يحتاج إلى روية وإعمال فكر؛ لأن الحركة الإعرابية دقيقة جدا في التعبير عن المعاني فكلّ حركة تؤدّي معنى لا تؤديه الحركة الأخرى، ولهذا فإن السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه هو ما مدى مساهمة الإعراب في الدلالة على المعاني في الفعل المضارع؟ وتمخض من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الجزئية نذكر منها:

- ما أنواع الإعراب الداخلة في الفعل المضارع؟
- وهل لإعراب دال على المعاني في الفعل أم أنه خاص بالأسماء دون الأفعال؟

- وهل الإعراب هو الذي يوصلنا إلى المعنى النحوي أم أنه يعد قرينة من مجموع قرائن أخرى التي تساهم جميعا في فهم المعنى؟

وثمة أسئلة أخرى تتفرع من هذه الأسئلة يطول ذكرها.

ودرس علماؤنا القدامى والمحدثون ظاهرة الإعراب من عدة جوانب ونظروا إلى الإعراب من زوايا مختلفة نذكر منها

- علاقة الإعراب بالمعنى
- البحث في أصالة الإعراب في اللغة العربية إثباتا أو إنكارا
- أيهما أسبق الإعراب أم الكلام
- علاقة الإعراب بغيره من العلوم الأخرى كعلم البلاغة والتفسير والقراءات والوقف والابتداء

وجاء في هذا الموضوع مما يمكن أن نعده من الدراسات السابقة كتاب الإعراب والبناء لجميل علوش وكتاب دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء لبتول قاسم ناصر.

وعلى الرغم من كثرة الكتب التي ألفت حول الإعراب إلاّ أنني لم أجد مؤلفا تفرد بالحديث عن إعراب الفعل المضارع ودلالته على المعاني، لذلك ارتأيت أن يكون هذا موضوع بحثي الذي جاء بعنوان **(دلالة إعراب الأفعال على المعاني في ربع يس)** الذي ضمنته مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول عنونته بـ **(صلة الإعراب بالدلالة في الأفعال المضارعة)** بينت في هذا الفصل علاقة علامات الإعراب بالمعنى في الفعل المضارع، وذلك في مبحثين تحدثت في المبحث الأول الذي عنونته بـ **(صلة علامات الإعراب بالمعنى)** عن خمسة عناصر هي تعريف الإعراب لغة واصطلاحا. أنواع الإعراب. العلامات الفرعية في الأفعال. أقسام الإعراب، ورأي العلماء في دلالة علامات الإعراب، وتحدثت في المبحث الثاني الذي وسمته بـ**(دلالة علامات الإعراب في الأفعال)**

عن خمسة عناصر كذلك افتتحته بأغراض الإعراب ثم أصالة الإعراب في الأسماء وأسباب إعراب الفعل المضارع ودلالة الإعراب على المعنى في الفعل المضارع والعنصر الأخير تحدثت فيه عن رأي أحمد حاطوم في إعراب الفعل المضارع في القرآن الكريم وختمت هذا الفصل بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها.

الفصل الثاني جاء بعنوان **(الإعراب في الفعل المضارع وعلاقته بالمعنى في القرآن الكريم)**

افتتحت هذا الفصل بتمهيد، ثم حللت مجموعة من الآيات بينت من خلالها كيف تتغير الدلالة بتغير الحركة الإعرابية في الفعل المضارع، وقد اعتمدت على آيات في سور أخرى وذلك لأني لم أجد ما يكفي من الشواهد في المدونة – ربع يس – وختمت هذا الفصل بمجموعة من النتائج.

وأنهيت البحث كله بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الفصلين.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تعلقها بكتاب الله عزو جل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وإبراز أن الإعراب يدل على المعاني ولولاه لالتبست.

واتبعت في بحثي هذا منهجا وصفيا تحليليا؛ لأنه الملائم لموضوع البحث إذ عرضت مجموعة من الأقوال لعلمائنا القدامى والمحدثين حول الإعراب، كما حللت مجموعة من الشواهد أظهرت من خلالها الوظيفة الدلاية للإعراب في الفعل المضارع.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على مجموعة من الكتب القديمة والحديثة نذكر منها الكتاب لسيبويه. شرح الكافية لرضي الدين الإستراباذي. الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، أما من الكتب الحديثة استعنت بكتاب النحو الوافي لعباس حسن ونحو اللغة العربية لمحمد أسعد النادري، كما استعنت في بحثي هذا على مجموعة من التفاسير وإعراب القرآن الكريم كتفسير الكشاف للزمخشري والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج.

فهذه محاولة قمت بها بجد وإخلاص فإن كانت صائبة فيها ونعمت وإن كانت غير ذلك فيكفيني أني حاولت.

وفي الأخير أتقدم بالشكر والعرفان والامتنان إلى فضيلة أستاذنا المشرف على هذا البحث. الأستاذ الدكتور عمر بورنان الذي أفادني كثيرا بنصائحه وتوجيهاته القيمة حتى استوى هذا البحث على سوقه كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من أساتذة وأصدقاء ولو بكلمة، والحمد لله رب العالمين.

نصاح أرزقي

البويرة: 25. 04. 2017

الفصل الأول

صلة الإعراب بالدلالة في الأفعال المضارعة

المبحث الأول: صلة علامات الإعراب بالمعنى

1. تعريف الإعراب
2. أنواع الإعراب
3. العلامات الفرعية في الأفعال
4. أقسام الإعراب
5. رأي العلماء في دلالة علامات الإعراب

المبحث الثاني: دلالة علامات الإعراب في الأفعال

1- أغراض الإعراب
2- أصالة الإعراب في الأسماء
3- أسباب إعراب الفعل المضارع
4- دلالة الإعراب على المعنى في الفعل المضارع
5- رأي أحمد حاطوم في إعراب الفعل المضارع في القرآن الكريم

تمهيد:

سأتناول في هذا الفصل إعراب الأفعال من خلال مبحثين. المبحث الأول الذي سميته صلة علامات الإعراب بالمعنى تحدثت فيه عن تعريف الإعراب في اللغة والاصطلاح، وأنواع الإعراب الداخلة على الكلمة المعربة من رفع ونصب وجر وجزم ثم ذكرت الأنواع التي تدخل على الأفعال أي الرفع والنصب والجزم مع الإشارة إلى العلامات الفرعية للإعراب في الفعل المضارع المعتل الآخر والأفعال الخمسة، وبعد هذا العنصر تطرقت إلى آراء العلماء المتضاربة حول مسألة دلالة علامات الإعراب على المعاني فقسّمت هذا العنصر إلى ثلاثة أقسام. تحدثت في القسم الأول عن آراء الذين يرون أن الإعراب يدل على المعاني، وفي القسم الثاني تحدثت عن آراء الذين لا يرون له دلالة على المعاني، أما القسم الثالث تحدثت فيه عن رأي تمام حسان الذي أخذ موقفا وسطا في هذه القضية، أما بالنسبة للمبحث الثاني افتتحته بأغراض الإعراب، فذكرت ثلاثة أغراض يؤدّيها في الكلام وهي التعبير عن المعاني، والسعة في التعبير، والدقة في المعنى، ثم ركّزت الحديث في العناصر التي تلت هذا العنصر حول الفعل المضارع إذ بيّنت علّة إعرابه؛ لأن الإعراب يكون أصلا في الأسماء وفرعا في الأفعال، فذكرت مجموعة من الأسباب التي أدّت إلى إعرابه وأظهرت دلالة الإعراب على المعنى فيه بتقديم أمثلة توضح كيف تختلف الدلالة تبعا لاختلاف الإعراب، أما العنصر الأخير في هذا المبحث أشرت فيه إلى رأي أحمد حاطوم الذي أنكر دلالته على المعنى في القرآن الكريم.

المبحث الأول: صلة علامات الإعراب بالمعنى

1-تعريف الإعراب:

1-1- الإعراب لغة: ورد الإعراب في المعاجم اللغوية العربية بمعنى الإبانة والظهور وهو عكس الخفاء والاستتار، ففي لسان العرب يقول ابن منظور: " إنما سمي الإعراب إعرابا لتبيينه وإيضاحه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم الثيّب تعرب عن نفسها أي توضح... ورجل معرب معه فرس عربي وفرس معرب: خلصت عربيته وعرّب الفرس: بزّغه، وذلك أن تنسف أسفل حافره: ومعناه أنه قد بان بذلك ما كان خفيا من أمره لظهوره إلى مرآة العين بعد ما كان مستورا"[1]

وما ذكره ابن منظور حول معنى الإعراب نجده في المعاجم العربية الأخرى ففي القاموس المحيط للفيروز أبادي ورد الإعراب كذلك بمعنى الإبانة والإيضاح، كما قابل بين الإعراب والعرب وذلك لكون أن الإعراب ميزة يمتاز بها كلام العرب، فيقول إن الإعراب هو: " الإبانة والإفصاح عن الشيء...وعرب عاربة وعرباء وعربة صرحاء ومتعربة ومستعربة دخلاء وعربي بيّن العروبة والعروبية"[2]

[1] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط4. بيروت: 2005م، دار صادر، مج 10، مادة عرب.

[2] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط1. بيروت، لبنان: 1425هـ، 2003م، دار الكتب العلمية، مادة عرب.

وذكر السيوطي في الأشباه والنظائر أن الإعراب " مشتق من قولهم: عربت معدة الفصيل إذا فسدت، وأعربتها إذا أصلحتها والهمزة للسلب كما تقول: أشكيت الرجل إذا أزلت شكايته، والمعنى على هذا أن الإعراب أزال عن الكلام التباس معانيه "[1]

فالمعنى اللغوي للإعراب في المعاجم العربية مرادف لمعنى الظهور والإيضاح والإبانة.

1-2- الإعراب اصطلاحا: يرى معظم النحاة أن الإعراب هو ذلك التغيير الذي يلحق آخر الكلمة المعربة، وأن هذا التغيير يعود أساسا إلى العوامل المختلفة التي تُؤثّر في الكلمة فترفعها أو تنصبها أو تجرها أو تجزمها.

قال أبو حيان الأندلسي:" الإعراب تغير آخر الكلمة لعامل داخل عليها فيما هي فيه لفظا أو تقديرا"[2] لفظًا كقولنا: يقولُ محمدٌ كلاما جميلا. فالحركة الإعرابية ظهرت في آخر كلمة يقول ومحمد أمّا تقديرا كقولنا: بالعلم نرتقي، فالحركة الإعرابية لم تظهر في آخر كلمة نرتقي بل قُدّرت على الياء.

ويعرفه عباس حسن في النحو الوافي بقوله: " تغيّر العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيّر العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل"[3] فالعامل هو الذي يُؤثّر في الكلمة رفعا ونصبا وجرا فـ" أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من رفع أو نصب أو جر أو جزم"[4]

---

[1]-جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح أحمد مختار الشريف، د ط. 1407هـ، 1987م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ج 1، ص164.

[2]-أبو حيان الأندلسي، تقريب المقرب، تح عفيف عبد الرحمن. ط 1، بيروت: 1402هـ، 1982م، دار المسيرة، ص43.

[3]-عباس حسن، النحو الوافي، ط 15. القاهرة: دس، دار المعارف، ص74.

[4]-الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، ط 1. بيروت، لبنان: 1410هـ، 1990م، مؤسسة الكتب الثقافية، ج 1، ص 44.

ويُعرّف جميل علوش الأعراب بقوله:" الإعراب هو التغيير الذي يطرأ على آخر اللفظة لتغير العوامل الداخلة عليها أو لتغير موقعها في الجملة"[1] وهذا الاختلاف في أواخر الكلم المعرب يؤدي إلى اختلاف المعنى فالإعراب بمعناه الاصطلاحي إذا "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[2] ويوضح لنا الإعراب حالات الكلمات في التركيب ومواقعها ولولاه لما استطعنا أن نُميز الكلمة أفاعل هي أم مفعول أم غير ذلك فهو:" بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية أو من قيمة نحوية ككونها مسندا إليه أو مضافاً إليه أو فاعلا أو مفعولا"[3]

فمن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية للإعراب يتضح لنا أن ثمة علاقة وطيدة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، فمفهوم الإعراب اصطلاحا يحذو معناه اللغوي الذي يفيد الإبانة والإفصاح والتغيير.

وإذا كان الإعراب تغييرا في أواخر الكلم المعرب وهذا التغيير يُؤدي لا محالة إلى تغيير في المعنى فإن" البناء لزوم آخر الكلمة... حالة واحدة من الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون"[4] مهما تغير موقعها في التركيب. نحو: جاء من سافر، رأيت من سافر، مررت بمن سافر، **ف(من)** التزمت السكون رغم تغير محلها الاعرابي فهي: في المثال الأول في محل رفع وفي المثال الثاني في محل نصب وفي المثال الثالث في محل جر.

---

[1]-جميل علوش، الاعراب والبناء، ط1. بيروت، 1417هـ، 1997م، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ص137.

[2]-أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، د ط. بيروت: دس، دار الكتب المصرية، ج1 ص54.

[3] -مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2. بيروت، لبنان: 1406هـ، 1986م، دار الرائد العربي ص67.

[4] - شوقي ضيف، تجديد النحو، ط4. القاهرة: د س، دار المعارف، ص 109.

ويدخل البناء على أقسام الكلم الثلاث: الاسم والفعل والحرف فالمبني "مالا تتغير حركة آخره اسماً كان او فعلاً أو حرفاً فكل كلمة لزمت حركةً واحدة لا تتغير فهي مبنية".[1]

فمفهوم البناء يختلف عن مفهوم الإعراب؛ لأن الإعراب تغير في آخر الكلمة لسبب اختلاف العوامل، أما البناء فهو ثبات آخر الكلمة على حركة واحدة مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها، ومهما اختلف موقعها في الجملة.

2- أنواع الإعراب: تتعاقب على آخر الكلمة المعربة أربعة أنواع من الإعراب فنجدها إما مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة **ف** "أنواع الإعراب رفع، ونصب، وجر، وجزم"[2] ويدخل على الأسماء من بين هذه الأنواع الأربع الرفع والنصب والجر، أمّا الجزم لا يدخل فيها فلا نجد اسما مجزوما. ويدخل على الأفعال الرفع والنصب والجزم أما الجر فلا يدخل فيها فلا نجد فعلاً مجروراَ فالجر يدخل فقط على الأسماء أما الجزم يدخل فقط على الأفعال والرفع والنصب يدخلان على الاسم والفعل معاً **ف** "الاعراب على ضربين مشترك ومختص فالمشترك هو الرفع والنصب لأنهما يدخلان الاسم والفعل. والجر مختص بالأسماء. ولا يدخل على الأفعال والجزم مختص بالأفعال ولا يدخل الأسماء ".[3]

ويمكن أن نقسّم هذه الأنواع الأربعة إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] – يوسف الصيداوي، الكفاف، ط1. دمشق: 1420هـ، 1999م، دار الفكر، ج1، ص293.

[2]–أبو عبد الله جمال الدين بن مالك، شرح التسهيل، تح عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1. الجيزة: 1410، 1990، دار هجر، ج1، ص37.

[3]–أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، شرح الدروس في النحو، تح إبراهيم محمد الأدكاوي، ط1،القاهرة:1411هـ 1991، مطبعة الأمانة، ص90.

1-1-مشترك بين الاسم والفعل: وهو الرفع والنصب، فالرفع يمكن أن يدخل على الاسم والفعل ونفس الشيء بالنسبة للنصب نحو: قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الحج: 38

فلفظ الجلالة منصوب بإن ويدافع مرفوع بها

-لن يدخل زيد، فيدخل: فعل مضارع منصوب بـ (لن) وزيد فاعل مرفوع

1-2-خاص بالاسم: وهو الجر نحو: قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ ﴾ الفرقان: 72

فاللغو مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

1-3-خاص بالفعل وهو الجزم نحو: لم ينجح في الامتحان.

ينجح: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون

وهكذا يمكننا أن نفهم قول الحريري في ملحته:

فالرفع والنصب بلا ممانع قد دخلا في الاسم والمضارع

والجر يستأثر بالأسماء والجزم في الفعل بلا امترا ء"[1]

وذكر سيبويه أنواع الأعراب مع أنواع البناء في معرض حديثه عن أواخر الكلم؛ لأنه في صدد الحديث عن آخر الكلمة فقال تحت باب مجاري أواخر الكلم من العربية "وهي تجري على ثمانية

[1] -أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، شرح ملحة الإعراب، تح أحمد محمد قاسم، ط1. بيروت: 1422، 2002م، دار الكلم الطيب، ص 80.

مجار على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف"[1] فالفتح والضم والجزم والوقف من ألقاب البناء.

وعندما شرع سيبويه في الحديث عن أنواع الإعراب ذكر بأن هذه الأنواع تدخل على الأسماء المعربة والفعل المضارع "فالرفع والجر والنصب والجزم لحروف الإعراب وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة "[2] وإنما قال سيبويه حروف الإعراب، لأن الضمة إن مُدت صارت واواً والفتحة إن مُدت صارت ألفاً والكسرة إن مُدت صارت ياءً.

ويشترط في إعراب الفعل المضارع أن لا تتصل به نون التوكيد سواء كانت ثقيلة أو خفيفة، ولا نون النسوة وإن اتصلت به يبنى ولا يعرب فـ"المعرب من الأفعال هو المضارع ولا يعرب إلا إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون الإناث "[3]

ونفهم من هذا القول أنّه إذا لم تتصل بالفعل المضارع نون التوكيد أو نون الإناث اتصالاً مباشرا بمعنى يفصل بينهما فاصل، ففي هذه الحالة يعرب ولا يبنى وذلك كقوله تعالى:﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ آل عمران: 186

فأصل تبلون تبلوُونْنَ.

---

[1] –أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، ط2. القاهرة: 1408هـ، 1988م، مكتبة الخانجي، ج1 ص13.

[2] –نفسه ،ص 13

[3] – بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ط20، القاهرة. 1400هـ، 1980م، دار التراث، ص38.

ويشير ابن مالك في ألفيته إلى أن المعرب من الأفعال هو المضارع فقط بالشرط الذي ذكرناه فيقول:

"وفعل أمر ومُضي بنيا وأعربوا مضارعا إن عريا

من نون توكيد مباشر ومن نون إناث ..."[1]

3-العلامات الفرعية في الأفعال:

ذكرنا فيما سبق أنّ أنواع الإعراب أربعة رفع ونصب وجر وجزم وهذه الأنواع تتعاقب على الكلمة المعربة اسما كانت أو فعلا، ومن بين هذه الأنواع التي تختص بالأفعال ثلاثة هي: الرفع والنصب والجزم، والأصل أن يكون الرفع بالضمة والنصب بالفتحة والجزم بالسكون، وتسمى الضمة والفتحة والسكون علامات أصلية للإعراب في الأفعال إلا أنه توجد علامات فرعية في الأفعال تعدّ فرعا لذلك الأصل.

3-1-الأفعال الخمسة وهي: "أفعال مضارعة اتصلت بها ألف المثنى أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة...ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة...وتنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة...وتجزم بحذف النون نيابة عن السكون"[2]

نحو قوله تعالى﴿ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠ ﴾ البقرة: 50

تنظرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون لأنه من الأفعال الخمسة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ ﴾ البقرة: 24

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص83.

[2]-محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ط3. بيروت: 1418هـ، 1998م، مؤسسة الرسالة، ص34.

فتفعلوا الأولى: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

وتفعلوا الثانية: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

3-2الفعل المضارع المعتل الآخر: إذا كان آخره ألفا" تقدر عليه علامتا الرفع والنصب وتظهر علامة الجزم "[1] نحو:-قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨ ﴾ فاطر: 28

يخشى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف

-وقال تعالى﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾ البقرة: 120

ترضى: فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف

أما إذا كان آخر الفعل الضارع واوا أو ياءً" قُدرت عليه حركة واحدة فقط هي الضمة للثقل وتظهر عليه الفتحة لخفتها وكذلك يظهر الجزم لأنه يحذف حرف العلة "[2]

نحو: يدعو المؤمن ربه.

يدعو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل

-يريد أن يعفو عمّن ظلمه

يعفو: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره

-قَالَ تَعَالَى:﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ الفرقان: 45

[1]-نادية رمضان محمد النجار، الواضح في النحو وتطبيقاته، ط1. جامعة حلوان: 2000م، ج1، ص24.

[2]-عبد الراجحي، التطبيق النحوي، ط2. الإسكندرية: 1420هـ، 2000م، دار المعرفة، ص28.

- تر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة

ويشير ابن مالك في ألفيته إلى كل ما ذكرناه فيما يتعلق بالفعل المضارع المعتل الآخر فيقول:

"وأي فعل آخر منه ألف أو واو أو ياء فمعتلا عرف

فالألف انو فيه غير الجزم وأبد نصب ما ك:(يدعو يرمي)

والرفع فيهما انو واحذف جازما ثلاثهنّ تقضي حكما لازما"[1]

4-أقسام الإعراب:

ينقسم الإعراب إلى أربعة أقسام وهي: الإعراب اللفظي. الإعراب التقديري. الإعراب المحلي. الإعراب المحكي.

وسنشير إلى كل من الإعرابين اللفظي والتقديري لعلاقتهما بموضوع بحثنا، ولتعلقهما بالكلمة المعربة أما الإعرابين المحلي والمحكي غير داخلان في مجال الدراسة؛ لأن الإعراب المحلي "يكون في الكلمات المبنية كمن في نحو زارني من نحبه"[2] أما الإعراب المحكي فيكون داخلا على الجمل ولا يدخل على الكلمات وهذا أيضا مستبعد عن مجال الدراسة.

4-**1-الإعراب اللفظي:** يظهر الإعراب في آخر الكلمة المعربة إذا كانت صحيحة الآخر، فتلاحظ العلامة الإعرابية واضحة جلية ولن نحتاج في هذا النوع من الإعراب إلى تقدير الحركة الإعرابية ويطلق النحاة على الإعراب اللفظي اسما آخر فيسمونه إعرابا ظاهرا أو الإعراب الظاهري، وذلك

[1]-أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، شرح المكودي، ط1، بيروت، لبنان: 1417هـ، 1996م، دار الكتب العلمية، ص21.

[2]-محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2. بيروت: 1418هـ، 1997م، المكتبة العصرية، ص91.

لظهور العلامة الإعرابية فيه فالإعراب الظاهري أو الإعراب اللفظي "يكون أثر العامل فيه ظاهرا في آخر الكلمة "[1] نحو: لن يقوم زيد.

العامل في هذه الجملة هو أداة النصب لن هو الذي أثّر في نصب الفعل المضارع يقوم، كما أنّ أثَر العامل في يقوم –التي هي الفتحة – ظاهر في أخر الكلمة، فالعلامة الإعرابية في يقوم نستطيع أن نهتدي إليها بسهولة وسرعة ولن نحتاج إلى روية أو إعمال فكر لإدراكها ولهذا السبب نجد أن علماءنا لا يقفون كثيرا لشرح هذا النوع من الإعراب وذلك؛ لأن العلامة الإعرابية تكون واضحة جلية. ظاهرة.

ويدخل هذا النوع من الأعراب على جُل الكلام العربي شريطة أن تتوفر فيه حركات صحيحة في آخره فالإعراب اللفظي: "هو الأعراب الأصلي الذي يجري على معظم كلام العرب الذي تتوفر فيه الحروف الصحيحة والذي لا يمنع حركات الإعراب من الظهور على أواخره مانع "[2]

ويختص الإعراب الظاهري بالاسم المعرب والفعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة " فهو أثر ظاهر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع الذي لم يتصل بنون النسوة ولا نون التوكيد "[3]

ويظهر لنا ممّا سبق أن الأعراب اللفظي هو إعراب تكون فيه العلامة الإعرابية ظاهرة كما أن هذا النوع من الإعراب يكون داخلا على الأسماء المعربة والافعال المضارعة المعربة شريطة أن تكون

[1]–عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح، نحو اللغة العربية، ط1. الكويت: 1421هـ،2000م مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ص47.

[2]–ممدوح عبد الرحمن الرمالي، الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص، د ط، مصر: 2003م، ص50.

[3]–محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص91.

صحيحة الآخر؛ لأنه إذا كانت معتلة الآخر فلن نعربها في هذه الحالة إعرابا ظاهريا بل نعربها إعرابا تقديريا.

4-2-**الإعراب التقديري:** لا نحتاج في بعض الألفاظ إلى تقدير علامة الإعراب لكن إن كانت الكلمة معتلة الآخر نحتاج إلى ذلك؛ لأن الحركة الإعرابية تكون مخفية غير ظاهرة.

ويدخل هذا النوع من الإعراب على الأسماء المتمكنة؛ أي المعربة والفعل المضارع إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون النسوة وحول هذا المعنى يقول محمد أسعد النّادري "الإعراب التقديري هو الأثر المقدر غير الظاهر الذي يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع الذي لم يتصل بنون النسوة ولا نون التوكيد"[1]

ونقدر الإعراب إذا كان في آخر الكلمة حرف من حروف العلة ف "علة التقدير هي انتهاء الكلمة بأحد أحرف العلة "[2] وحروف العلة هي الألف والواو والياء.

ونلجأ إلى التقدير لسببين هما:

- تعذر النطق: يتعذر النطق بالحركة الإعرابية إذا كانت الكلمة تنتهي بألف نحو يخشى العالم ربّه، فيخشى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وقلنا التعذر؛ لأنه يستحيل أن تظهر حركة الضم.

[1]-محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص83.

[2]-جميل علوش، الإعراب والبناء، ص161.

– ثقل النطق: تكون الحركة الإعرابية ثقيلة في النطق إذا كانت الكلمة تنتهي بواو أو ياء نحو: يجني العامل ثمرة اجتهاده، فيجني فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وقلنا الثقل؛ لأنه ثقيل علينا أن نقول يَجنيُ.

فتقدير الإعراب إذا "لأحد شيئين إما تعذر النطق به واستحالته وإما تعسره واستثقاله "[1]

وبعد هذا العرض للإعرابين الظاهري والتقديري يتضح لنا أنّ ثمّة فروقات بينهما نذكر منها ما يلي:

–الإعراب الظاهري تظهر فيه العلامة الإعرابية ولهذا أطلقوا عليه هذا الاسم، أما الإعراب التقديري تكون العلامة الإعرابية مخفية غير ظاهرة، فنحتاج في هذا النوع من الإعراب إلى تقدير الحركة الإعرابية، ولهذا سمي هذا النوع بالإعراب التقديري

–على الرغم من أن كلا الإعرابين الظاهري والتقديري يدخلان على الأسماء المعربة والأفعال المضارعة إلاّ أن الإعراب الظاهري يكون في الكلمات الصحيحة الآخر أما الإعراب التقديري يكون في الكلمات المعتلة الآخر.

5–آراء العلماء في دلالة علامات الإعراب على المعاني:

اختلف العلماء في دلالة علامات الإعراب على المعاني طرائق قددًا، وتنوعت تصوراتهم لهذا الموضوع، فهناك من يرى أن الإعراب يدل على المعاني وأثبت دلالة العلامات ودافع على رأيه بحجج نراها مقنعة، لكن في المقابل هناك من يرى خلاف هذا فأنكر دلالة الإعراب على المعاني ودافع على رأيه بحجج نراها واهية، وهناك من أخذ في المسألة موقفا وسطا؛ لأنه لم يثبت الأمر كما

[1]–رضي الدين الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ط2. بنغازي: 1996م، جامعة قازيونس، ج1، ص97.

أثبته أصاب الرأي الأول ولم ينكر كما أنكر أصحاب الرأي الثاني وهذا الرأي يُمثله الأستاذ تمام حسان، وسنعرض هذه الآراء الثلاثة والحجج التي استعان بها كل فريق لإثبات رأيه .

5-1المثبتون لدلالة الإعراب:

ذهب أكثر النحاة والباحثون قديما وحديثا إلى أن الحركات الإعرابية دوال على المعاني المختلفة، ولا يمكننا أن نميز بين فاعل أو مفعول إن ألغينا هذه الحركات، فالكلمة المعربة في التركيب تحتمل معاني عدة إن جردناها من العلامة الإعرابية، ولكن إن ارفقناها بعلامة محددة دلّت على معنى معينٍ، وهذاما ذهب إليه الزجاجي في قوله :"إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليها ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني فقالو ضرب زيد عمراً فدلوا برفع زيد على أن الفعل له وبنصب عمرو على أن الفعل واقع عليه"[1]

فالإعراب هو الذي يفصل بين المعاني ولا يمكن أن تحدد المعنى المراد بدونه فهو يلعب دورا كبيرا في الكلام، وفي هذا يقول أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي "الاعراب هو الفارق بين المعاني ألا ترى أن القائل إذا قال:(ما أحسن زيد) لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب"[2]

-لأننا إذا قلنا ما أحسنَ زيدًا كان المعنى هو التعجب أي أننا نتعجب من حسن زيد.

-وإذا قلنا ما أحسنُ زيدٍ كان المعنى هو السؤال عن أي شيء حسن زيد

[1]-أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح مازن المبارك، ط 3. بيروت: 1399ه، 1975م، دار النفائس، ص69.

[2]-أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح أحمد حسن بسج، ط 1. بيروت: 1418ه، 1997م، دار الكتب العلمية، ص35.

-وإذا قلنا ما أحسنَ زيدٌ كان المعنى هو النفي أي ننفي الحسن عن زيد

فلو كانت الجملة غير معربة دلّت على معاني عدّة لكن عندما أدخلنا عليها العلامات الإعرابية دلت على معنى خاص

ولا يمكن أن نفهم الألفاظ من دون إعراب ولن نصل إلى المعنى المقصود إن استغنينا عنه فهو كالميزان أو المقياس الذي يعرض عليه الكلام، فما قبله هذا المقياس فهو مقبول وما لم يقبله فهو مرفوض؛ لأنه توجد صلة وثيقة بين الإعراب والمعنى ولا يمكن أن نفصل بينهما فـ"اختلاف الحركات دليل على اختلاف المعاني" [1] فاللفظ مغلق على معناه وإذا أتينا بالحركة المناسبة فتحنا هذا المعنى ولهذا يقول الجرجاني: "الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها و أنه المعيار الذي لا يُتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه لا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه وإلا من غالط في الحقائق نفسه "[2]

يشبّه الجرجاني الإعراب بالمعيار والمقياس الذي نعرض له الكلام لنعرف صحيحه من فاسده فهو بالنسبة إليه حقيقة لا يمكن أن ننكرها فالذي ينكرها كأنما أنكر حسه على حدّ تعبير الجرجاني.

فلا نستطيع أن نفرق بين معنى ومعنى آخر من دونه ولو كان الكلام خاليا من علامات الإعراب لما استطعنا ان نفهمه ولبقي المخاطَب حائرا؛ لأن "الإعراب إنما وضع للفرق بين المعاني...فلو

[1]- بتول قاسم ناصر، دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء، ط1. بغداد: 1999م،دار الشؤون الثقافية العلمية، ص49.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، ط5. القاهرة: 1424هـ، 2004م، مكتبة الخانجي، ص28.

ذهب الإعراب لاختلطت المعاني ولم يتميز بعضها من بعض وتعذر من المخاطَب فهم ما أريد منه" [1]

تدل الحركات الإعرابية على المعاني المختلفة ولم توضع في الكلام من قبيل الزخرفة أو أن تُضفي على الكلام جمالا ورونقا على الرغم من أنها تؤدي وظيفة جمالية وبلاغية إلا أن هدف النحاة القدامى من وضعهم هذه العلامات –بعد استقراء كلام العرب –هو الفرق بين المعاني؛ لأنهم كانوا يستشعرون تلك الوظيفة الدلالية التي تؤديها تلك العلامات فـ"الحركات الإعرابية في اللغة العربية تشير إلى معان مرتبطة بحالات الرفع والنصب والجر" [2]

5-2 المنكرون لدلالة الإعراب:

أنكر فريق من العلماء دلالة علامات الإعراب على المعاني كقطرب محمد بن المستنير الذي يعتبر الوحيد في مخالفته لجمهور النحاة القدامى، أما المحدثين الذين يرون أن الإعراب لا يدل على المعاني فكُثر من بينهم قاسم أمين. سلامة موسى. أنيس فريحة. إبراهيم مصطفى الذي أنكر دلالة الفتحة وإبراهيم أنيس الذي يُعدّ من أشهر هؤلاء وغيرهم لكن هؤلاء الباحثين اختلفوا في طريقة التحليل ونظرتهم لهذه المسألة.

وسنعرض بعض ما ذكره قطرب وإبراهيم أنيس وإبراهيم مصطفى ولن نقف عند كل ما ذكره كل باحث حول هذه المسألة، لأن البحث لا يتسع لذكر جميع الآراء ومناقشتها.

[1]–أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني، تنبيه الألباب إلى فضائل الإعراب، تح عبد الفتاح الحموز، ط1. عمان: 1416هـ، 1995م، دار عمار، ص21، 22.

[2]–خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها، ط1. جدة: 1404هـ1984م، عالم المعرفة، ص 152.

يرى قطرب أن علامات الإعراب وُضعت في الكلام للتخلص من التقاء الساكنين، ولكي لا يقف المتكلم عند كل كلمة على السكون؛ لأن ذلك يؤدي إلى الإطالة، فحرّكت العرب أواخر الكلمات لوصل الكلام بعضه ببعض من أجل التخفيف، وفي هذا يقول قطرب :" وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون وتذهب المهلة في كلامهم "[1]

ويظهر لنا من خلال هذا القول أن (قطرب) يدعونا إلى وضع أي حركة لكي لا تجتمع السواكن في الكلام فالمهم عنده أن نتجنب محظورا وهذا المحظور هو التقاء السكنين لكن هذا ليس صحيحا، لأنه لن يتفق الناس حول حركة واحدة وهكذا يفتح بابا للفوضى فـ" من شاء رفع ومن شاء نصب ومن شاء جر"[2] فأي حركة أتى بها المتكلم جنبته التقاء الساكنين.

حركات الإعراب لم توضع في الكلام لتجنب التقاء الساكنين كما يقول قطرب، بل هذه الحركات كانت تدل على المعاني المختلفة عند العرب القدامى وأي تغير فيها يؤدي إلى تغيير في المعنى، ولو كانت لا تدل على المعاني المختلفة لما وجدنا العرب قد التزمت بها هذا الالتزام، وفي هذا يقول ابن جني في خصائصه: " سألت يوما أبا عبد الله محمد بن العساف العقيلي الجوثي فقلت له: كيف تقول: ضربت أخوك؟ فقال أقول ضربت أخاك. فأدرته على الرفع فأبى وقال: لا أقول أخوك أبداً. قلت: فكيف تقول ضربني أخوك؟ فرفع فقلت: ألست زعمت أنك لا تقول أخوك أبداً؟ فقال: ايش هذا

[1]–أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص70، 71.

[2]–جميل علوش، الإعراب والبناء، ص42.

اختلفت جهتا الكلام "[1] فأحس الأعرابي بذوقه السليم أن المعنى قد اختلف بين الجملتين ولا يستطيع أن يقول له أن أخاك في الجملة الأولى وقعت مفعولا به وفي الجملة الثانية وقعت فاعلا؛ لأنه لم يكن يعلم بهذه المصطلحات التي وضعها النحاة.

هذه القصة أوردناها لنبين أن حركات الإعراب إنما وضعت في الكلام لنفرّق بها بين المعاني المختلفة ولم توضع لتجنب التقاء الساكنين كما يقول قطرب.

وتبع إبراهيم أنيس (قطرب) في رأيه واقتفى أثره ولفّ لفّه حيث يرى أن حركات الإعراب لم تكن تدل على المعاني المختلفة عند العرب القدامى، بل نحتاج إلى هذه الحركات لنصل بين الكلمات فيقول:" لم تكن تلك الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلام بعضه ببعض "[2]

لم يأت إبراهيم أنيس بجديد بل كرر فقط ما ذهب إليه قطرب؛ لأنه نظر إلى الحركات الإعرابية بالمنظار الذي نظر إليها من كون هذه الحركات نحتاج إليها لوصل الكلام وذلك لتجنب التقاء الساكنين أمّا أن تحدد المعاني فهذا مستبعد حسب رأيه.

تدل الحركات الإعرابية على المعاني المختلفة في أذهان العرب القدامى، فبمجرّد تغير الحركة الإعرابية يتفطّن العربي إلى أن ثمة خللا في التركيب فقد" سمع أعرابي مؤذنا ينطق أشهد أن محمداً رسولَ الله بنصب كلمة رسول فقال: يفعل ماذا؟ أي أنه أحس بالفطرة أن نصب كلمة رسول يجعلها صفة للفظ محمد وأن الجملة هكذا ينقصها لفظ الخبر"[3] فهذا مما يدل أن العرب يفرقون بين المعاني

[1]–أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، ص76.

[2]–أبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط6. القاهرة: 1978م، مكتبة الأنغلو مصرية، ص273.

[3]–محمد حسن حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم، ط 2. مصر: 2000م، البربري للطباعة الحديثة، ص 44.

بهذه الحركات، ولو كانت لا تدل على المعاني لما تساءل الأعرابي مستغربا عند سماعه كلمة رسول بالنصب (يفعل ماذا) لأنه أحس أن الجملة هكذا تفتقر إلى عنصر الخبر.

ولما تفطن إبراهيم أنيس إلى أن المعاني تتغير وذلك راجع إلى الحركة الإعرابية اهتدى إلى أن الذي يحدد المعاني المختلفة يمكن أن نرجعه إلى " نظام الجملة العربية والموضع الخاص لكل من هذه المعاني اللغوية في الجملة ..."[1]

لكن إن سلمنا معه أن المعاني المختلفة نصل إليها من خلال الرتبة الخاصة لكل عنصر من عناصر الجملة العربية فنقول له: أنت تدعونا أن نحافظ على طريقة واحدة في التعبير على الرغم من أن الجملة العربية تتسم بالمرونة بمعنى نقدم ونؤخر دون أن يؤدي ذلك إلى خلل في المعنى نعرف فقط أين نضع الحركات الإعرابية.

وقارب إبراهيم مصطفى الرأيين السابقين –قطرب وإبراهيم أنيس– وذلك بإسقاطه دلالة الفتحة على المعاني وأثبت دلالة الضمة والكسرة، فهو يرى أن الفتحة لا تدل على المعاني المختلفة فهي عنده مجرد حركة مستحبة عند العرب فيقول: " فأما الضمة فإنها علم الإسناد ودليل على أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها وأما الكسرة فإنها علم الإضافة وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها ... أما الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة على شيء بل هي الحركة المستحبة عند العرب"[2]

[1]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص243.

[2]–إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، د ط. القاهرة: 1423هـ، 2003م، دار الآفاق العربية، ص50.

ومما لا شك فيه أن الفتحة هي أخف الحركات إلا أنها تدل على المعاني مثلها مثل الضمة والكسرة فلا يمكن أن نهتديَ إلى المفعول به مثلا إن ألغينا الفتحة وعلى الرغم من أنها حركة مستحبة عند العرب إلا أنهم لا يقفون عليها.

عارض هذه الآراء التي أتى بها إبراهيم أنيس وإبراهيم مصطفى – فيما يخص إنكاره لدلالة الفتحة – ومن قبلهما قطرب كثير من الباحثين فأخذوا يردون عليهم في كتبهم ومقالاتهم نذكر منهم رمضان عبد التواب، فاضل صالح السامرائي، وأبو القاسم الزجاجي الذي ردّ على قطرب.

5-3- رأي تمام حسان:

يرى اللغوي تمام حسان أن العلامة الاعرابية لا توصلنا الى المعنى الوظيفي لوحدها، بل يجب أن تتعاون أو تتضافر على حد تعبيره مع قرائن أخرى وأن هذا حسب رأيه ليس خاصا فقط بقرينة الاعراب، بل ينطبق على جميع القرائن فلا يمكن لأي قرينة أن تؤدّي المعنى لوحدها من دون القرائن الأخرى فـ " العلامة الاعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى فلا قيمة لها ... بدون تضافر القرائن وهذا القول صادق على كل قرينة أخرى بمفردها سواء كانت معنوية أم لفضية"[1]

يجب أن نستعين بقرائن أخرى لكي نصل الى المعنى النحوي ليس فقط قرينة الاعراب حيث تساهم القرائن جميعا في إيضاح المعنى المراد، فالفاعل ليس مرفوعا لأن في آخره ضمة وإنما هو كذلك لأنه:

اسم (قرينة البنية).

[1]-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، د ط. المغرب: 1994، دار الثقافة، ص207.

مرفوع (قرينة الاعراب).

يتقدمه فعل (قرينة الرتبة).[1]

ويرى تمام حسان كذلك أنه في بعض الأحيان يتحتم علينا أن نحافظ على قرينة الرتبة إذا لم يتعين الفاعل من المفعول أو المبتدأ من الخبر فـ" الرتبة غير المحفوظة قد تدعو الحال الى حفضها إذا كان أمن اللبس يتوقف عليها وذلك في نحو ضرب موسى عيسى ونحو أخي صديقي"[2] ففي مثل هذه الأمثلة علينا أن نحافظ على الرتبة كما هي أي يبقى الفاعل مقدما على المفعول والمبتدأ مقدما على الخبر.

ونستخلص مما سبق ومن آراء العلماء المتضاربة حول مسألة دلالة علامات الاعراب على المعاني أن الذي أعطى القضية حقها ودرسها بموضوعية تامة وقارب الحقيقة فيها – حسب رأيي – هو تمام حسان إذ يظهر لنا من خلال رأيه أنه قريب من الموضوعية؛ لأنه لم يعلق الأمر كله على قرينة الاعراب كما فعل أصحاب الرأي الأول على الرغم من أن رأيهم صحيح لا غبار عليه ولم ينف الأمر جملة وتفصيلا كما فعل أصحاب الرأي الثاني، بل اعتبر قرينة الإعراب واحدة من مجموع قرائن أخرى التي تساهم في تحديد المعنى.

[1]–ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها.

[2]– نفسه، ص208.

المبحث الثاني: دلالة علامات الإعراب في الأفعال

1-أغراض الإعراب:

يؤدي الإعراب أغراضا جليلة في الكلام، فالحركة الإعرابية تتيح لنا أن نُعبر عن المعاني كما تمنح اللغة العربية مجالا واسعا للتعبير عن طريق التقديم والتأخير، كذلك تعبر لنا عن المعاني بدقة لا مثيل له في اللغات المبنية وسنبين هذه الأغراض السالفة الذكر مع تقديم الأمثلة ليتضح الأمر أكثر.

1-1 – التعبير عن المعاني المختلفة:

حقيقة الإعراب هي الإبانة عن المعاني، ولو أفرغنا الكلام من حركات الإعراب لما اهتدينا إلى معنى ففي قولنا أكرم سعيد زيد دون إعراب لن نهتدي إلى المعنى المقصود، لكن إن قلنا: أكرمَ سعيدٌ زيداً علمنا من المُكرِم ومن المكرَم، فغاية الإعراب "أن يكون للإبانة عن المعاني... فإنه إذا كانت الجملة غفلا من الإعراب احتملت معاني عدة فإن أعربت تعين معناها "[1]

ولا يمكن أن نفهم القرآن الكريم ولا حديث النبي صلى الله عليه وسلم من دون إعراب ولا يمكننا أن نصل إلى المعنى المراد بدونه " فإن قسما من العبارات لا تفهم إلا بالإعراب وإنّ أي تغير فيه يلحق تغير في المعنى "[2]

ونجد الإعراب في الفعل المضارع المعرَب يدل على المعاني المختلفة إن غيرنا الحركة الإعرابية، وذلك في كثير من الأساليب العربية فـ " الفعل المضارع قد تتوارد عليه المعاني المختلفة، فلا يتبين

[1]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، د ط. بغداد: دس، مكتبة أنوار دجلة، ج1، ص30.

[2]– ممدوح عبد الرحمن الرمالي، الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص، ص37.

المعنى المراد إلا بالإعراب وذلك كالنفي والنهي نحو لا يضرب محمد خالداً فإنك إذا رفعت يضرب كنت نافيا وإذا جزمت كنت ناهيا "[1]

ونضرب مثالا آخر للفعل المضارع؛ لنوضح أكثر كيف تختلف معانيه تبعا لاختلاف الحركة الإعرابية.

لا تقف وتشرب.

يجوز في (تشرب) ثلاث حالات إعرابية، ولكل حالة معنى مغايرا عن الحالة الأخرى

فعندما نجزم تشرب يكون المعنى النهي عن الشرب والوقوف كأننا قلنا له: لا تقف ولا تشرب، فالواو هنا عاطفة.

وإذا نصبنا تشرب يكون المعنى النهي عن اجتماع الوقوف والشرب معا فلا مانع إذا أن تقف دون أن تشرب، أو أن تشرب دون أن تقف؛ أي جائز لك أن تفعل كل واحد لوحده فالواو هنا للمعية.

وإذا رفعنا تشرب فالنهي منصب على الوقوف، أمّا الشرب فمباح فالواو هنا استئنافية.

فتغير الحركة الإعرابية في الفعل المضارع (تشرب) أدّى ذلك إلى تغير المعنى فكل حركة إعرابية أعطت معنىً مخالفا للمعنى الآخر، ولهذا فإن الإعراب حتى في الفعل المضارع يُعبر عن المعاني المختلفة.

1-2-السعة في التعبير:

[1]-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ط 1. بيروت، لبنان: 1431هـ، 2000م، دار ابن حزم، ص52.

تمنح لنا اللغة العربية مساحات شاسعة للتعبير بالتقديم والتأخير بحيث يمكن أن نُقدّم أو نُؤخر دون أن يؤدي ذلك إلى إخلال بالمعنى والذي يتيح لنا هذه السعة هو الإعراب الذي يعتبر"من الأمور التي تساعد على حرية بناء الجملة العربية وأن الجملة العربية لهذا السبب كانت تقال بأوجه مختلفة "[1]

فالتقديم والتأخير سمة من سمات اللغة العربية وخصيصة من خصائصها عكس اللغات المبنية التي تتبع نظاما واحدا من التعبير؛ أي تحافظ على عناصر الكلام مرتبة كما هي لأن أي تقديم أو تأخير فيها يؤدي إلى غموض في المعنى **ف**" الإعراب يعطي المتكلم سعة في التعبير وحرية في الكلام فيقدم ويؤخر دون لبس إذ يبقى الكلام مفهوما ...وهذا ما حرمت منه اللغات المبنية فهي تتبع طريقة حفظ المراتب؛ لأن أي تغيير في موقع الكلمة يلبس المعنى"[2]

تمنح العلامة الإعرابية الكلام سعة وحرية فيمكن أن نتصرف فيه تقديما وتأخيرا دون أن يتغير المعنى وإلى هذا يشير فاضل صالح السامرائي في قوله "...وذلك أن يكون للمتكلم سعة في التقديم والتأخير إذ إن الكلمة تحمل معها مركزها في الجملة بعلامتها الإعرابية "[3]

ونوضح ما تقدم بهذا المثال: هنّأَ زيدٌ علياً.

يمكن أن نقدم ونؤخر عناصر هذه الجملة دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير المعنى الإجمالي العام حيث يتسنى لنا أن نقول:

- زيد هنأ عليا.
- زيد عليا هنأ.

---

[1]–رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ط 6. القاهرة: 1420هـ، 1999م، مكتبة الخانجي، ص395.

[2] –فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص53.

[3]–فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص34.

- عليا زيد هنأ.

لا يؤدي هذا التقليب في عناصر الجملة إلى تغيير المعنى الإجمالي فالمهنِئ في كل جملة هو زيد والمهنَأ هو علي وهذا ما نلاحظه من حركة الاثنين؛ لأن الرفع يرشدنا إلى الفاعل والنصب يرشدنا إلى المفعول.

1-3- الدقة في المعنى:

يمنح الإعراب المتكلم دقة متناهية في المعنى الذي يريده، ولا نجد هذا في اللغات المبنية فعندما نُقدم شيئا في الكلام يدل ذلك على أهميته، أو أننا نريد أن نزيل الشك عن السامع فنلجأ إلى أسلوب التقديم وإذا أردنا أن نخصص شيئا أو نؤكده يعطي لنا الإعراب طرقا لذلك فللإعراب "دقة في التعبير عن المعاني بالتخصيص أو التوكيد أو بالتقديم لإزالة الوهم من ذهن السامع ولإعطاء المتكلم سعة في التعبير عن المعنى الواحد بعدة صور"[1] وهذا ما ذهب إليه السامرائي في قوله :"للإعراب فائدة أخرى جليلة وهي أنه يمنح اللغة غناءً ودقة في التعبير عن المعاني ويمكّن المتكلم من التعبير بدقة عن المعاني التي يريدها مما لا نجد نظيره في اللغات المبنية "[2]

ولتوضيح هذه المسألة أكثر نعود إلى المثال الذي ذكرناه قبل هذا العنصر حيث نجد أن المعنى العام واحد في جميع الصور التي ذكرناها لكننا إن دققنا النظر في كل جملة نلاحظ أن لها معنى خاصا بها لا نجده في الجملة الأخرى فـ:

-هنأ زيد عليا، فهنا نخبر المخاطَب بشيء لا يعلمه.

[1]-محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، د ط. القاهرة: 1417هـ، 1996م، دار الطلائع، ص7.
[2]-فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص34.

-زيد هنأ عليا، فهنا المخاطَب يعلم أن عليا مُهنأ لكنه لا يعلم من هَنأه فقدمنا المسند إليه لإزالة الوهم.

-عليا هنأ زيد، فهنا المخاطَب يعلم أن زيداً هنأ شخصا ما لكنه يجهل هذا الشخص فقدمنا عليا لإزالة الوهم.

2- أصالة الإعراب في الأسماء:

تذهب مدرسة البصرة إلى أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال، لذلك نجد أنّ أكثر الأسماء معربا وقليلا منها مبنيا وعكس ذلك بالنسبة للأفعال، فالماضي والأمر مبنيان مطلقا ويعرب الفعل المضارع فقط إذا لم تتصل به نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة ونون النسوة، أما إذا اتصلت به يكون مبنيا وقد تحدثنا عن هذا من قبل فمذهب البصريين إذا " أن الإعراب أصل في الأسماء وفرع في الأفعال فالأصل في الفعل البناء عندهم وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال والأول هو الصحيح"[1]

يكون الإعراب أصلا في الأسماء ولا يكون في الأفعال والحروف؛ لأن الفعل تختلف صيغه ويمكن أن نُميز بين هذه الصيغ المعنى المراد. فللماضي صيغته الخاصة به وللأمر صيغته كذلك، والأمر نفسه بالنسبة للمضارع فنقول: قرأ للماضي ويقرأ للحاضر وإذا أردنا أن نُعبر عن المستقبل القريب أو البعيد أدخلنا عليه السين أو سوف فنقول سيقرأ أو سوف يقرأ، وفي الأمر نقول اقرأ والحروف كذلك فمن لابتداء الغاية وإلى لانتهاء الغاية. ولا نجد هذا في الاسم فهو لا تختلف صيغه بل بصيغة واحدة

[1]-بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ص37.

يمكن أن يدل على الفاعلية أو المفعولية أو الإضافة بتحريك أواخره لذلك دخل عليه الإعراب للتفريق بين هذه المعاني فنقول مثلا:

-أكرمَ محمدٌ: فهنا محمد وقع فاعلا

-أكرم محمداً: أمّا هنا وقع مفعولا

ولهذا السبب جُعِل الإعراب في الأسماء وجعل البناء للأفعال والحروف لـ " أن الاسم يكون فيه معان توجب الاختلاف كالفاعلية والمفعولية والإضافة، فلو لم تأت بالاختلاف لم يفصل بين المقاصد وليس كذلك الأفعال والحروف لأنها تدل صيغها على معانيها ألا ترى أن ضرب للماضي وسيضرب للمستقبل وكذا من لابتداء الغاية وليس فيها شيء من المعاني التي توجب اختلاف اللفظ "[1]

فيبنى الفعل والحرف؛ لأنهما لا تتعاقب عليهما المعاني المختلفة فبنيتهما واضحة ولن نحتاج إلى الإعراب فيهما لنصل إلى المعنى، أما الاسم فهو عكس ذلك فنحتاج إلى الإعراب لنفرق بين حالة وأخرى؛ لأنه يحتمل معاني عدة " ووجه أصالة البناء في الحروف والأفعال عدم توارد المعاني المختلفة المحتاجة إلى تمييز بعضها من بعض بالإعراب كالفاعلية والمفعولية عليها ووجه أصالة الإعراب في الأسماء احتياجها إلى ذلك التمييز "[2]

يكون الاسم في التركيب فاعلا ومفعولا ومضافا ومن دون إعرابه لن تظهر هذه المعاني المختلفة لذلك يجب علينا أن نلحقه بعلامات إعرابية لندل على معنى محدداً ونظهر المعنى المقصود فالأصل

[1]-عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تح كاظم بحر المرجان، مج1، د ط. الجمهورية العراقية: 1972م، دار الرشيد للنشر، ص107، 108.

[2]-أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، د ط. بيروت، لبنان: دس، دار الفكر، ص29، 30.

إذا في " الاسم الإعراب لأنه يتردد بين المعاني التركيبية كالفاعلية والمفعولية وغيرها فهو يحتاج إلى الإعراب لإظهار هذه المعاني "[1]

أما ما يخص الفعل المضارع فالإعراب فيه فرع عن الاسم ذلك؛ لأن تلك المعاني المختلفة التي تلحق الاسم في التركيب هي التي فرضت عليه أن يكون معربا ليدل بالإعراب على المعاني المختلفة من فاعلية ومفعولية وإضافة ولا نجد هذه المعاني في الفعل المضارع لأنها لا تكون فيه فالمعاني " التي أوجبت للاسم الإعراب ليست المعاني التي جوزت الإعراب للفعل بل هذه شبه تلك لأن الفاعلية والمفعولية لا تكون في الفعل "[2]

يظهر لنا مما تقدم أن الإعراب في الأسماء داخل عليها بالأصالة أما الأفعال والحروف فهي مبنية بالأصالة، ويعرب من الأفعال المضارع للمشابهة القائمة بينه وبين الاسم، وهذه المشابهة ليست أن الفعل المضارع يدل على الفاعلية أو المفعولية أو الإضافة؛ أي المعاني التي تعتور الاسم بل لكون أن الفعل المضارع يشبه الاسم في أشياء أخرى غير هذه، وهذا ما سنوضحه في علة إعراب الفعل المضارع.

3-أسباب إعراب الفعل المضارع:

أعرب الفعل المضارع للمشابهة بينه وبين الاسم ولهذا سُمي مضارعا؛ أي مشابها للاسم فـ" أعرب هذا الفعل لمضارعته الأسماء للشبه بينه وبينها ومعنى المضارعة المشابهة"[3]

---

[1]-جرجي شاهين عطيه، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4. بيروت: دس، دار ريحاني للطباعة والنشر، ص140.

[2]-أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح حسن هنداوي، د ط. دمشق: دس، دار القلم، ج1، ص126.

[3] -عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح، ص148.

ومن أوجه المشابهة بين الفعل المضارع والاسم نذكر ما يلي:

– الفعل المضارع يمكن أن نجعل له ثلاث حالات إعرابية، ولكل حالة معنى خاصا بها فنقول: هو يكتبُ، ولن يكتبَ، ولمْ يكتبْ. وهذا يشبه الاسم بحيث يمكن أن نجعل له ثلاث حالات إعرابية فنقول: جاء محمدٌ. رأيت محمداً. ومررت بمحمدِ. فشابه الفعل المضارع الاسم من هذه الجهة فـ" الفعل الذي دخل على الاسم في الإعراب فنحو يفعلُ لأنك تقول: هو يفعل ولن يفعل فتجعل له ثلاثة أوجه من الاختلاف كما كان ذلك في الأسماء نحو قولك: جاءني زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد وإنما وجب هذا الإعراب لمشابهة وقعت بينه وبين الاسم "[1]

– الفعل المضارع يكون عاما أي شائعا فيختص ونفس الشيء بالنسبة للاسم يكون عاما فيختص، وذلك إن أدخلنا عليهما بعض الأدوات فمثلا نقول: يدخل، فيمكن أن يدخل الآن أو في المستقبل ولكن إن أدخلنا عليه السين أو سوف فيختص بزمن معين بعد أن كان شائعا فنقول: سيدخل للدلالة على الزمن القريب وسوف يدخل للدلالة على الزمن البعيد، أمّا الاسم فنقول فرس فيدل على أي فرس فهي عامة ولكن إن أدخلنا عليها (ال) التعريف تختص بعد أن كانت شائعة وحول هذا المعنى يقول سيبويه : " وتقول سيفعل ذلك وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف واللام الأسماء المعربة "[2] وفي هذا كذلك يقول أحمد بن عبد الغفار :" إذا قيل : هو يفعل صلح أن يكون للحال أو الاستقبال فإذا لحقه السين أو سوف فقيل : سيفعل أو سوف يفعل خلصت للاستقبال وزال بدخول الحرف عليه الشياع الذي كان فيه من قبل فصار كالاسم الذي دخله لام المعرفة نحو الرجل"[3]

---

[1]–عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ص108.

[2]–أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، ص14.

[3]–أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الايضاح، تح كاظم بحر المرجان، ط 2. بيروت، لبنان:1416هـ 1996، عالم الكتب، ص75.

– الفعل المضارع تدخل عليه لام الابتداء كما تدخل على الاسم: لام الابتداء خاصة بالاسم ولما دخلت على الفعل المضارع دل ذلك على المشابهة بينهما فنقول مثلا:

إن زيدا ليقرأ كما نقول: إن زيدا لقارئ

فنلاحظ من خلال هذين المثالين أن لام الابتداء دخلت على الفعل المضارع يقرأ كما دخلت على اسم الفاعل قارئ لهذ شابه الفعل المضارع الاسم بإمكانية دخول لام الابتداء عليه ولا يمكن أن تدخل لام الابتداء على الفعل الماضي والأمر ولا على الحروف إذ يستحيل أن نقول: إن زيدا لقرأ يقول سيبويه: " وإنما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول :إن عبد الله يفعل فيوافق قولك لفاعل حتى كأنك قلت إن زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى وتلحق هذه اللام كما لحقت الاسم "[1]

تدخل لام الابتداء فقط على الفعل المضارع والاسم ولا تدخل على الماضي والأمر لعدم المشابهة بينهما وبين الاسم، ولما كان الفعل المضارع مشابها للاسم دخلت لام الابتداء عليه الخاصة بالاسم ف" تقول إن زيدا ليخرج فتدخل لام الابتداء على يفعل وهو مما يختص بالأسماء ألا ترى أن الابتداء

لا يكون في الفعل كيف والفعل لا يخبر عنه وكل مبتدأ مخبر عنه فلما أدخلوا هذه اللام الموضوعة للأسماء على هذا القبيل من الفعل فقالوا: إن زيداً ليفعل بدل قولك إن زيدا لفاعل كان ذلك مشابهة بينه وبين الاسم "[2]

[1]–أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، ص14.

[2]–عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ص119.

– يشبه الفعل المضارع اسم الفاعل في الحركة والسكون فنقول: يَذْكُرْ/0/0 كما نقول ذاكر /0/0 ولا نجد هذه المشابهة بين اسم الفاعل والفعل الماضي والأمر والحروف كذلك فـ "الفعل المضارع يجري على اسم الفاعل في حركاته وسكونه ولهذا يعمل اسم الفاعل عمل الفعل "[1]

– يشبه الفعل المضارع الاسم في كونه " يكون صفة كما يكون الاسم صفة تقول مررت برجل يضرب كما تقول مررت برجل ضارب فقد قام يضرب مقام ضارب "[2]

ولا يكون الماضي والأمر صفة فلا يمكن أن نقول مررت برجل ضرب أو نقول مررت برجل اضرب فيستحيل هذا ولا تُجَوز لنا اللغة العربية أمثال هذه التراكيب.

– يدل الفعل المضارع على المعاني المختلفة بصيغة واحدة عندما نغير الحركات الإعرابية لكن ليست المعاني نفسها التي من أجلها أعرب الاسم من فاعلية ومفعولية وإضافة بل هي معاني أخرى وهي أننا يمكن أن نأمر به أو نعطف أو نستأنف وهذا كله بصيغة واحدة فـ " علة إعراب الفعل المضارع ... أنه أشبه الاسم في أن كل واحد منهما يتوارد عليه معان تركيبية لا يتضح التمييز بينهما إلا بالإعراب، فأما المعاني التي تتوارد على الاسم فمثل الفاعلية والمفعولية والإضافة في نحو قولك ما أحسن زيد وأما المعاني التي تتوارد على الفعل فمثل النهي عن الفعلين جميعا أو عن الأول منهما وحده أو فعلهما متصاحبين "[3] مثال ذلك لا تتكلم وتقرأ.

–إن جزمنا تقرأ كان المعنى هو النفي عن الكلام والقراءة كأننا قلنا له لا تتكلم ولا تقرأ.

---

[1]– أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، د ط. دمشق: دس، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ص27.

[2]– نفسه.

[3]– بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ص37.

-إن رفعنا تقرأ كان المعنى النهي فقط عن الأول وإجازة الثاني كأننا قلنا له لا تتكلم ولك أن تقرأ.

-إن نصبنا تقرأ كان المعنى النهي عن الجمع بينهما أي جائز لك أن تفعل كل واحد منهما لوحده.

يدل الفعل المضارع إذا بصيغة واحدة على معاني عدّة، كما دل الاسم على معاني عدّة بصيغة واحدة عندما نغير الحركة الإعرابية فأعرب مثله فـ " الأفعال لما ضارعت الأسماء...استحقت بذلك أن يكون لها الإعراب الذي حقيقته اختلاف الآخر باختلاف العوامل كما كان ذلك للأسماء"[1]

وجمع السكاكي ما ذكرناه متفرقا من أوجه المشابهة بين الاسم والفعل المضارع في قوله: " أعرب الفعل المضارع لمضارعته الاسم بعدد الحروف والحركات والسكنات كنحو يضرب وضارب وبدخول لام الابتداء عليه وبتبادر الفهم منه إلى الحال في نحو مررت برجل يكتب تبادره إليها من الاسم إذا قلت مررت برجل كاتب وباحتمال أمرين وقبول أن يختص والأمران هنا الحال والاستقبال "[2]

نستخلص مما تقدم أن الفعل المضارع لما ضارع الاسم استحق أن يكون معربا مثله.

4- دلالة الإعراب على المعنى في الفعل المضارع:

تتعاقب على الاسم معان عدّة ولكي نميز بين هذه المعاني نستعين بالإعراب لتدل كل حركة إعرابية على معنى خاصا بها، كذلك الفعل المضارع تتعاقب عليه معان مختلفة ولكي نفرق بين هذه المعاني علينا أن نستعين بالإعراب كما استعنا به في الأسماء لنفرق بين المعاني التي تتعاقب عليه، لذلك فالفعل المضارع يدل على المعاني المختلفة إن غيرنا الحركة الإعرابية " فكما أن الاسم تعتوره المعاني

[1]-عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ص120.

[2]-سراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ط 2. بيروت، لبنان: 1407هـ، 1987م، دار الكتب العلمية، ص153، 154.

المختلفة من فاعلية ومفعولية وإضافة ...فكذلك الفعل المضارع تعترض له معان مختلفة يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب "[1]

والمثال المشهور الذي يستشهد به النحاة في كتبهم حول دلالة الفعل المضارع على المعاني قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن فالفعل المضارع تشرب يحتمل ثلاث حالات إعرابية الرفع أو النصب أو الجزم ولكل حالة معنى خاصا بها " فإذا جزمت تشرب عرف أن المراد النهي عن كل منهما وإن نصبته عرف أن المراد النهي عن الجمع بينهما وإن رفعته عرف أن المراد النهي عن الأول وإباحة الثاني "[2]

-إن جزمنا الفعل تشرب تكون الواو عاطفة كأننا قلنا له لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن

-وإن نصبنا الفعل تشرب تكون الواو للمعية كأننا قلنا له يمكنك أن تأكل السمك لوحده أو تشرب اللبن لوحده أما أن تجمع بينهما فلا

- وإن رفعنا الفعل تشرب تكون الواو استئنافية كأننا قلنا له لا تأكل السمك ولك أن تشرب اللبن.

5- رأي أحمد حاطوم في إعراب الفعل المضارع في القرآن الكريم:

ينفي أحمد حاطوم دلالة إعراب الفعل المضارع على المعاني في القرآن الكريم وتوصل إلى هذا الرأي أنه عندما قرأ النص القرآني لم يعثر إلاّ على ثمانية شواهد تختص بالإعراب في الاسم فيقول:"لقد

[1]- الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، ج1، ص51.

[2]- نفسه.

قرأنا النص المنزل من أوله إلى آخره ونقبنا فيه عن شواهد الإعراب الدلالي*الذي لا يشمل المنصوبات التركيبية وشواهد الإعراب الدلالي غير المبوب** فكان كل ما عثرنا عليه نحن ثمانية شواهد فقط "[1] أما الفعل المضارع حسب زعم أحمد حاطوم لم يعثر على شاهد واحد في القرآن الكريم يدل على المعاني وفي هذا يقول :" إننا بنظرة سريعة إلى ما قدمنا من شواهد الإعراب الدلالي نلاحظ أن هذه الشواهد منحصرة في الاسم دون الفعل المضارع "[2]

ويظهر لنا أن ما قاله أحمد حاطوم مبالغ فيه، فرأيه هذا فيه نظر لأن الفعل المضارع في القرآن الكريم في كثير من المواضع إن تغيرت الحركة الإعرابية يؤدي ذلك إلى تغيير في المعنى. وهذا ما سنوضحه في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى.

*الإعراب الدلالي " كل إعراب لا تؤدي المعاني النحوية التركيبية لكلماته ولا تفهم إلا به" أحمد حاطوم كتاب الإعراب محاولة جديدة لاكتناه الظاهرة، ط 1. بيروت، لبنان: 1412هـ، 1992م، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ص230.

**الإعراب الدلالي غير المبوب" كل إعراب دلالي لا يقبل التبويب بل نقع على شواهده في أي باب من أبواب النحو المعروفة المغايرة لأبواب الإعراب المبوب الثلاثة" نفسه، ص247.

[1]– أحمد حاطوم كتاب الإعراب محاولة جديدة لاكتناه الظاهرة، ص252.

[2]- نفسه، 254.

نتائج الفصل الأول

1-الإعراب يختلف عن البناء، لأن الإعراب تغير في علامة آخر الكلمة بسبب تأثير العوامل الداخلة عليها أو لتغير موقعها، أما البناء فثبات آخر الكلمة على حالة واحدة مهما اختلفت العوامل ومهما تغير موقعها في التركيب.

2- أنواع الإعراب التي تتعاقب على الفعل المضارع هي الرفع والنصب والجزم.

3- الفعل المضارع إذا كان صحيح الآخر يعرب بحركات ظاهرة، وهي الضمة والفتحة والسكون، أمّا إذا كان معتل الآخر يعرب بحركات مقدرة على الألف في حالة الرفع والنصب وتظهر علامة الجزم، وعلى الواو والياء في حالة الرفع وتظهر علامة النصب والجزم.

4- علامات الإعراب لم توضع لوصل الكلام ولتجنب التقاء الساكنين، بل وضعت لتدل على المعاني.

5-إذا غابت قرينة الإعراب اعتمدنا على قرائن أخرى لتحديد المعنى المقصود.

6- تمنح لنا الحركة الإعرابية دقة في التعبير عن المعنى الذي نقصده، وهذه السِمة لا نجد نظيرها في اللغات المبنية.

7- يدخل الإعراب في الأسماء بالأصالة وذلك لتواردها بين المعاني التركيبية كالفاعلية والمفعولية والإضافة، أما الأفعال والحروف فهي مبنية بالأصالة، ويعرب فقط الفعل المضارع إذا لم تتصل به نون التوكيد الثقيلة والخفيفة أو نون النسوة وإن اتصلت به يبنى ولا يعرب.

8- أعرب الفعل المضارع لأنه يشبه الاسم في عدد الحروف والحركات والسكنات

وبدخول لام الابتداء عليه وقبوله أن يختص ودلالته على المعاني بصيغة واحدة.

الفصل الثاني

الإعراب في الفعل المضارع وعلاقته بالمعنى في القرآن الكريم

تمهيد

بعد تتبع الأفعال المضارعة في القرآن الكريم استخرجت مجموعة من الشواهد التي يحتمل فيها الفعل المضارع حالتين من الإعراب، ثم رتبت الشواهد التي عثرت عليها حسب ترتيب السور القرآنية، وكانت طريقتي في العمل لتحليل الآيات القرآنية هي ذكر الشاهد أولا، ثم أشير إلى الحالات الإعرابية الجائزة فيه من رفع أو نصب أو جزم ثانيا ثم أوجه معنى الآيات حسب إعراب الفعل المضارع ثالثا.

وأذكر في بعض الأحيان آيات أخرى تحلل كطريقة تحليل الشاهد الذي ذكرته في البداية أي أن معناها يُوجه كما وُجه معنى آية الشاهد.

واستعنت في توجيه معنى الآيات القرآنية بمجموعة من التفاسير وكتب إعراب القرآن الكريم والنظر كذلك في كتب القراءات القرآنية؛ لكيلا نحمل الآيات مالا تحتمله من المعاني.

وخلصت بعد تحليلي لمجموعة من الشواهد إلى أن ثمة مواضع للفعل المضارع في القرآن الكريم لا يمكن أن نفهم دلالة الآية إلاّ بإعرابه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾ البقرة: 119

تحليل الشاهد الأول:

ورد الفعل المضارع (تسأل) بصيغتين:

الأولى بضم التاء واللاّم، أمّا الثانية بفتح التاء وضم اللاّم ومعنى الصيغة الأولى يختلف عن معنى الصيغة الثانية.

1-حالة رفع الفعل تسأل:

إذا رفعنا الفعل المضارع (تسأل) تحمل الآية على النفي، فيكون معناها أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس يسأل عن الذين يدخلون إلى النار فالله سبحانه وتعالى لا يَسأل نبيه عن أصحاب الجحيم؛ لأن النبي عليه السلام مكلّف فقط بتبليغ الدعوة الإسلامية إلى الناس، وليس مكلفا بحسابهم وهذا مصداق قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ الرعد: 40

2-حالة جزم الفعل تسأل:

إذا جزمنا الفعل المضارع (تسأل) تحمل الآية على النهي، فيكون معناها أن الله سبحانه وتعالى ينهى نبيه أن يسأله عن أصحاب الجحيم بمعنى لا تَسأل عن أصحاب الجحيم وهناك من المفسرين للقرآن الكريم من يرى أن هذا النهي ليس نهيا حقيقيا ومن هؤلاء أبو حيان الأندلسي حيث يقول:"

يحتمل أن لا يكون نهيا حقيقة بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب كما تقول: كيف حال فلان، إذا كان وقع في جليلة فيقال لك لا تسأل عنه "[1]

فأهل النار وقعوا في جليلة، فنهي النبي عليه السلام على سبيل تعظيم ما وقعوا فيه من السؤال عنهم.

ففي حالة رفع الفعل المضارع (تسأل) يكون المعنى المقصود من الآية هو النفي، أمّا في حالة جزم الفعل المضارع (تسأل) يكون المعنى المقصود من الآية هو النهي، وكلا المعنيان جائز لذلك وردت قراءة بالرفع وقراءة بالجزم. يقول: ابن خالويه: "ولا تسأل يقرأ بالرفع والجزم فالحجة لمن رفع أنه أخبر بذلك وجعل لا نافية بمعنى ليس ودليله قراءة عبد الله وأبي(ولن تسأل) والحجة لمن جزم أنه جعله نهيا ودليله ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما: ليت شعري ما فعل أبواي. فأنزل الله تعالى (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) فإنا لا نؤاخذك بهم والزم دينك"[2]

وتوجد مواضع أخرى في القرآن الكريم تشبه آية البقرة التي ذكرناها من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠﴾ المعارج: 10

إذ يجوز في الفعل المضارع (يسأل) الرفع والجزم، ومعنى الرفع يختلف عن معنى الجزم وكلا المعنيان وارد.

1-حالة رفع الفعل يسأل:

---

[1] -محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وغيره، ط1. بيروت، لبنان: 1413هـ،1993، دار الكتب العلمية، ج2، ص538.

[2] – ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح عبد العال سالم مكرم، ط3، بيروت: 1399هـ، 1979م، دار الشروق، ص87.

إذا رفعنا الفعل المضارع (يسأل) كان المعنى هو النفي أي ليس يسأل قريب عن قريبه

2-حالة جزم الفعل يسأل:

وإذا جزمنا الفعل المضارع (يسأل) كان المعنى هو النهي أي لا يسأل قريب عن قريبه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ البقرة:214

تحليل الشاهد الثاني:

1-حالة رفع الفعل يقول:

يكون معنى الآية إن رفعنا الفعل المضارع (يقول) هو أن الزلزلة قد مضت، وحالهم الآن أي الرسول والذين أمنوا معه قولهم: (متى نصر الله) فالزلزلة في حالة رفع الفعل (يقول) قد مضت أمّا حال الرسول والمؤمنين الآن هو قولهم: (متى نصرالله) " فالحجة لمن رفع أنه أراد بقوله وزلزلوا المُضي، وبقوله حتى يقول الحال ومنه قول العرب قد مرض زيد حتى لا يرجونه فالمرض قد مضى وهو الآن في هذه الحال"[1]

2-حالة نصب الفعل يقول:

[1]-ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص95.

يكون معنى الآية إن نصبنا الفعل المضارع (يقول) هو أن الزلزلة التي زلزل بها المؤمنون غاية قول الرسول والذين آمنوا معه (متى نصر الله) أي زلزلوا إلى أن يقول الرسول والذين آمنوا معه (متى نصر الله).

ولا يكون معنى الآية زلزلوا كي يقول الرسول والذين آمنوا معه: (متى نصر الله) أي زلزلوا بسبب أن يقولوا (متى نصر الله) لأننا نفهم من هذا أن الزلزلة وقعت، أمّا القول: (متى نصر الله) لم يقع وهذا فاسد ولا تحمل الآية على هذا المعنى لذلك قال النحاة في تفسيرهم للمثال المشهور (سرت حتى أدخلها) " أن يكون السير قد وقع والدخول لم يقع ويكون المعنى سرت كي أدخلها وليس هذا وجه نصب الآية "[1]

فمعنى الآية في حالة رفع الفعل المضارع (يقول) يختلف عن معناها في حالة نصبه **ف** " الرفع

على أنه حكاية لحال ماضية والنصب بإضمار أن على أنه غاية لما قبله"[2] وعلى هذا يكون معنى الآية في حالة رفع الفعل المضارع (يقول) هو الحال، وفي حالة نصبه هو الغاية؛ أي الاستقبال وكلا المعنيان وارد في الآية لذلك وردت قراءتان صحيحتان إحداهما بالرفع والأخرى بالنصب " فقرأ نافع وحده (حتى يقولُ الرسول) برفع اللام وقرأ الباقون (حتى يقولَ الرسول) نصبا " [3]

---

[1]–أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبد شلبي، ط1، بيروت: 1408هـ،1988م، عالم الكتب، ج1، ص286.

[2]–محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، ط4. بيروت، لبنان: 1428هـ،2007م، ص139.

[3]–أبو علي بن عبد الغفار الفارسي النحوي، الحجة في علل القراءات السبع، تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1. بيروت، لبنان: 1428هـ، 2007م، دار الكتب العلمية، ج2، ص1131.

ومن الآيات التي تشبه آية البقرة (وزلزلوا حتى يقول الرسول) من ناحية توجيه معنى الآية برفع أو نصب الفعل المضارع الواقع بعد حتى نذكر ما يلي:

-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾ البقرة: 120

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ البقرة: 187

وغيرها كثير في القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ٩١﴾ طه: 91

تحليل الآية:

هذه الآية الكريمة تختلف عن آية سورة البقرة (وزلزلوا حتى يقول الرسول) وأقصد من قولي: أنها تختلف من كون أن الفعل المضارع الوارد في سورة طه بعد حتى الذي هو (يرجع) يجوز فيه النصب فقط ولا يجوز الرفع والنصب كما في الفعل المضارع (يقول) الوارد في سورة البقرة ؛ لأن في حالة ما إذا رفعنا الفعل المضارع (يرجع) تحمل الآية على معنى ليس هو المقصود.

ونشرح معنى الآية في حالتي النصب والرفع ليتضح لنا أن معنى الآية المراد يكون في حالة نصب الفعل (يرجع) وليس في حالة رفعه.

1-حالة نصب الفعل يرجع:

يكون معنى الآية في حالة نصب الفعل المضارع (يرجع) هو: لن نبرح عليه عاكفين إلى أن يرجع إلينا موسى أو لن نبرح عليه عاكفين إلى غاية رجوع موسى.

2-حالة رفع الفعل يرجع:

إذا رفعنا الفعل المضارع يرجع أعطينا معنىً مخالفا لمعنى النصب إذ يكون قولهم حتى يرجع دالا على الحال أي لن نبرح عليه عاكفين حال رجوع موسى وليس هذا هو المراد من الآية.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ البقرة: 271

تحليل الشاهد الثالث:

يجوز في الفعل المضارع (يكفر) الرفع والجزم لكن معنى الرفع يختلف عن معنى الجزم وكلا المعنيان جائز.

1-حالة رفع الفعل يكفر:

في حالة رفع الفعل المضارع (يكفر) تحمل الآية على معنى الإخبار وذلك بعد تقدير مبتدأ محذوف قبل يكفر وهو نحن أي الله عزو جل ف (يكفر) جملة فعلية في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن، فيكون معنى الآية إذا رفعنا الفعل المضارع (يكفر) هو أن الله ستحانه وتعالى يكفر لمن تصدق سرّا أو علانية سيئاته.

2-حالة جزم الفعل يكفر:

إذا جزمنا الفعل المضارع (يكفر) كان معطوفا على محل مجزوم وهو قوله سبحانه

(فهو خير لكم) فهذه الجملة وقعت جوابا للشرط وهو قوله عزو جل: (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء) وجواب الشرط يكون مجزوما لذلك جملة (يكفر) عطفت على المجزوم وبالتالي فإن المعنى المقصود من الآية عندما نجزم الفعل المضارع(يكفر)

هو: أن صدقة السر خير من صدقة الجهر ويكفر الله تعالى الذنوب بصدقة السر.

وإلى ما تقدم حول رفع الفعل المضارع يكفر وجزمه يشير أبو حيان الأندلسي في تفسيره فيقول: " من رفع الراء فيحتمل أن يكون الفعل خبر مبتدأ محذوف أي ونحن نكفر أي وهو يكفر أي الله... ومن جزم الراء فعلى مراعاة الجملة التي وقعت جزاء إذ هي في موضع جزم كقوله (ومن يضلل الله فلا هادي له و نذرهم) في قراءة من جزم (نذرهم) "[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: 28

تحليل الشاهد الرابع:

الفعل المضارع (يتخذ) في هذه الآية يجوز فيه الرفع والجزم لكن معنى الرفع يختلف عن معنى الجزم، ومع هذا فإنّ كلا المعنيان وارد.

[1]-محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص339.

1-حالة رفع الفعل يتخذ:

تحمل الآية في حالة رفع الفعل المضارع (يتخذ) على الإخبار بمعنى أن المؤمنين لا يتخذون الكافرين أولياء ويتركون موالاة المؤمنين، فالذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى لا ينبغي له أن يتّخذ الكافر وليا ؛ لأن اتّخاذ المؤمن الكافر وليا من دون المؤمن يعدّ نوعا من الرضى بكفر هذا الكافر؛ أي رضي المؤمن بكفره، وسلّم له بذلك وإن رضي بكفره فهو كافر مثله، ومصداق هذا قوله تعالى في سورة المائدة﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ المائدة: 51

فالمؤمن لا يوالي إلا أخاه المؤمن فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ التوبة: 71

ففي حالة رفع الفعل المضارع (يتخذ) تحمل الآية على معنى الإخبار.

2-حالة جزم الفعل يتخذ:

وإذا جزمنا – وهنا علامة الجزم التي هي السكون لا تظهر على(يتخذ) وهذا راجع إلى التقاء الساكنين، فعندما يلتقي الساكنين يسقط الساكن الأول ولهذا السبب كسر الفعل يتخذ – الفعل المضارع (يتخذ) تحمل الآية على النهي فيكون المعنى المقصود من الآية هو أن الله سبحانه وتعالى ينهى المؤمنين أن يتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين؛ أي لا يوالي المؤمن الكافر، ولا يتخذه وليا من دون المؤمن.

إن جزمنا الفعل المضارع (يتخذ) تحمل الآية "على النهي وكسرت الذال لالتقاء الساكنين... ويجوز لا يتخذُ المؤمنون بالرفع على الخبر كما يقال: ينبغي أن تفعل ذلك "[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

المجادلة: 22

تحليل الآية:

1-حالة رفع الفعل تجد:

ورد الفعل المضارع (تجد) مرفوعا؛ لأن معنى الآية هو الإخبار أي الذي يؤمن بالله واليوم الآخر لا يتعامل مع من عاد الله وعاد رسوله بالمودة والمحبة.

2-حالةجزم الفعل تجد:

إذا جزمنا الفعل المضارع (تجد) خرجنا من دائرة الإخبار إلى دائرة النهي، والآية لا يمكن أن نحملها على النهي؛ لأن السياق الذي وردت فيه هو الإخبار وليس النهي.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ النساء: 73

تحليل الشاهد الخامس:

[1]-أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ط2. بيروت، لبنان: 1429هـ، 2008م، دار المعرفة، ص127.

يجوز في الفعل المضارع (أفوز) النصب والرفع لكن معنى النصب يختلف عن معنى الرفع، وكلا المعنيان جائز.

1-حالة نصب الفعل أفوز.

إذا نصبنا الفعل المضارع (أفوز) كان جوابا للتمني في قوله: (يا ليتني كنت معهم).

والفعل المضارع إن كان مقرونا بالفاء وكان قبله فعل التمني يمكننا أن ننصبه، ويكون هذا الفعل جوابا للتمني كقولنا: ليتك اجتهدت فتنجحَ، فيكون المعنى لم تجتهد فتنجح كذلك معنى الآية إن نصبنا الفعل أفوز هو: لم يكن معهم فيفوز **ف** " العرب تنصب ما أجابت بالفاء في ليت؛ لأنها تمن وفي التمني معنى يسرني أن تفعل فأفعل فهذا نصب كأنه منسوق كقولك في الكلام: وددت أن أقوم فيتبعني الناس "[1]

2-حالة رفع الفعل أفوز:

إذا رفعنا الفعل المضارع (أفوز) تحمل الآية على معنى الإخبار أي أنه يفوز لو كان معهم.

يمكن أن يكون الفعل المضارع (أفوز) معطوفا على كنت، فيكون معنى الآية هو: يا ليتني كنت معهم ويا ليتني أفوز بالقسمة لذلك " قرئ فأفوز بالرفع عطفا على كنت معهم لينتظم الكون معهم

[1]-أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، ط3. بيروت: 1403هـ، 1983م، عالم الكتب، ج1، ص276.

والفوز معنى التمني فيكونا متمنيين جميعا ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف بمعنى فأنا أفوز في ذلك الوقت "[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ المائدة: 71

تحليل الشاهد السادس:

يجوز في الفعل المضارع (تكون) الرفع والنصب ومعنى الرفع يختلف عن معنى النصب.

1-حالة رفع الفعل تكون:

إذا رفعنا الفعل المضارع (تكون) يكون معنى الآية أن اليهود وصلوا إلى درجة اليقين بأنهم شعب الله المختار، وأنهم قد فُضلوا على جميع البشر وأنهم أحباء الله عزو جل إلى غير ذلك من اعتقاداتهم وذلك في قولهم: ﴿نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ المائدة: 18

أي أنهم أيقنوا واعتقدوا ووصلوا درجة اليقين أن قولهم (نحن أبناء الله وأحباؤه) لا يكون فتنة أي ابتلاء وامتحانا لهم.

ففي حالة رفع الفعل المضارع(تكون) يكون الفعل الماضي حسبوا دالا على اليقين لذلك وجهنا معنى الآية حسب معنى اليقين لهذا يقول الزمخشري في كشّافه: " فإن قلت: كيف دخل فعل الحُسبان على

[1]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3. بيروت، لبنان: 1430هـ، 2009م، دار المعرفة ص302.

أنّ أن التي للتحقيق؟ قلت: نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم "[1] أي اليقين وما ذهب إليه صاحب الكشاف ذكره كذلك الشوكاني فيقول: "قرأ أبو عمرو وحمزة تكون بالرفع على أنّ أن هي المخففة من الثقيلة وحسب بمعنى علم لأن أن معناها التحقيق "[2]

2-حالة نصب الفعل تكون:

إذا نصبنا الفعل المضارع (تكون) يكون معنى الآية أن اليهود ظنّوا أن لا يكون قولهم

(نحن أبناء الله وأحباؤه) فتنة لكن هذا الظن قوي في نفوسهم حتى بلغ درجة اليقين لذلك "هناك من القراء من قرأ بنصب الفعل المضارع تكون على أنّ أن ناصبة للفعل وحسب بمعنى الظنّ "[3]

الآية يمكن أن نحملها على المعنى الأول ويمكن أن نحملها على المعنى الثاني، وهذا راجع إلى حَسب ففي حالة رفع الفعل المضارع (تكون) يكون معنى حسب على اليقين وفي حالة نصب الفعل المضارع (تكون) يكون معنى حسب على الظن.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ إبراهيم: 46

تحليل الشاهد السابع:

[1]-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص302.

[2]-محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، ص386.

[3]-نفسه، ص386

يجوز في الفعل المضارع (تزول) الرفع والنصب فإذا رفعنا فتحت اللام الأولى وإذا نصبنا كسرت، كما أنّ معنى حالة الرفع يختلف عن معنى حالة النصب، ونوضح فيما يلي معنى كل حالة.

1-حالة رفع الفعل تزول:

في حالة رفع الفعل المضارع (تزول) يكون معنى الآية هو الإخبار أي أن الكافرين مكروا مكرا عظيما قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾﴾ نوح: 22

وهذا المكر الذي مكره الكافرون كادت الجبال تزول منه لعظم هذا المكر، وهذا من باب التمثيل وليس من باب الحقيقة؛ لأن الجبال لا تزول بسبب أنهم مكروا يقول أبو علي الفارسي: " ومن قرأ وإن كان مكرهم لَتزولُ منه الجبال كانت إن هي المخففة من الثقيلة على تعظيم أمر مكرهم ... أي قد كان مكرهم من كبره وعظمه يكاد يزيل ما هو مثل الجبال في الامتناع على من أراد إزالته وثباتها "[1]

2-حالة نصب الفعل تزول:

إذا نصبنا الفعل المضارع (تزول) كان معنى الآية هو نفي الزوال عن الجبال على الرغم من أن الكافرين مكروا؛ لأن الله سبحانه وتعالى مظهر دينه على الرغم من مكر الماكرين فقد قال جلّ و علا بعد هذه الآية ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ إبراهيم: 47

[1]- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي، الحجة في علل القراءات السبع، ج3، ص343.

لذلك إن نصبنا الفعل تزول فمعنى الآية يكون ما كان مكرهم ليزيل الدين فهو راسخ ثابت ثبوت الجبال الراسيات على الرغم من أنهم مكروا وحول هذا المعنى يقول الزجاج في معاني القرآن و إعرابه: " والمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال أي ما كان مكرهم ليزول به أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأمر دين الإسلام وثبوته ثبوت الجبال الراسية؛ لأن الله عزو جل وعد نبيه عليه السلام إظهار دينه على كل الأديان فقال ليظهره على الدين كله "[1]

فيمكن إذا أن نحمل الآية على المعنى الأول؛ أي الإخبار ويمكن كذلك أن نحملها على المعنى الثاني؛ أي النفي وهذا كلّه راجع إلى رفع الفعل المضارع(تزول) أو نصبه فإن رفعنا كان المعنى هو الإخبار وإن نصبنا كان المعنى هو النفي.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ الإسراء: 33

تحليل الشاهد الثامن:

الشاهد في الفعل المضارع(يسرف) حيث يجوز في هذا الفعل الرفع والجزم ومعنى حالة الرفع يختلف عن معنى حالة الجزم.

1-حالة رفع الفعل يسرف:

[1]- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص166، 167.

إذا رفعنا الفعل المضارع(يسرف) كان معنى الآية هو النفي أي أن قريب المقتول ليس يسرف في القتل في حالة ما إذا طلب بدم القاتل ولم يرض بالدّيّة لذلك " من قرأ فلا يسرف في القتل بالرفع فالمعنى أنّ وليّه ليس يسرف في القتل إذا قتل قاتله ولم يقبل الدية "[1]

2-حالة جزم الفعل يسرف:

إذا جزمنا الفعل المضارع (يسرف) يحمل معنى الآية على النهي أي لا يسرف قريب المقتول – في حالة رفضه للدية – في القتل فيقتل فقط القاتل فلا يقتل غيره أو يقتل عشرة أشخاص مقابل واحد أو يمثل بالمقتول؛ لأن هذا كلّه داخل في الإسراف في القتل وهو من فعل الجاهلية قبل الإسلام أما الإسلام فقد نهى عن هذا.

ففي حالة جزم الفعل المضارع يسرف كان المعنى المقصود من الآية هو النهي عن الإسراف في القتل **ف** " جزمه بعضهم على مجاز النهي كقولك فلا يسرفن في القتل أي يمثل به ويطول عليه العذاب "[2]

فالفعل المضارع (يسرف) إن رفعناه حُملت الآية على معنى النفي وإن جزمناه حُملت الآية على معنى النهي.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧﴾ طه: 77

[1]– أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص238.

[2]– أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، د ط. القاهرة: د س، مكتبة الخانجي، ج 1، ص378

تحليل الشاهد التاسع:

وردت قراءة أخرى بحذف ألف تخاف وجزم الفعل، لذلك فالفعل المضارع (تخاف) يجوز فيه الرفع كما يجوز الجزم لكن معنى الآية في حالة رفع الفعل (تخاف) يختلف عن معناها في حالة جزمه، وكلا المعنيان وارد.

1-حالة رفع الفعل تخاف:

يكون معنى الآية في حالة رفع الفعل المضارع تخاف هو نفي الخوف عن موسى عليه السلام أي لست تخاف يا موسى أن يدركك أو يلحق بك فرعون وجنوده ولست تخشى الغرق.

2-حالة جزم الفعل تخف:

إذا جزمنا الفعل المضارع (تخف) يكون معنى الآية هو النهي بمعنى أن الله سبحانه وتعالى ينهى كليمه موسى عليه السلام من الخوف أي لا تخف دركا ولا تخشى. مع إمكانية أن موسى عليه السلام يخاف من إدراك فرعون وجنوده له.

الآية يمكن أن نحملها على المعنى الأول ويمكن أن نحملها على المعنى الثاني وهذا راجع إلى رفع أو جزم الفعل المضارع الوارد فيها: " فمن قرأ لا تخاف فالمعنى لست تخاف دركا ومن قال لا تخف فهو نهي عن أن يخاف ومعناه لا تخف أن يدركك فرعون ولا تخشى الغرق "[1]

[1]- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص369، 370.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾﴾ الحج: 63

تحليل الشاهد العاشر:

ورد الفعل المضارع (تصبح) مرفوعا ولم يأت منصوبا وذلك أن معنى الرفع يختلف عن معنى النصب كما أن معنى الآية إن نصبنا الفعل تصبح ليس هو المقصود ونوضح هذا فيما يلي.

1-حالة رفع الفعل تصبح:

يكون معنى الآية إن رفعنا الفعل المضارع (تصبح) هو إثبات الاخضرار للأرض عندما ينزل الله سبحانه وتعالى الماء من السماء، فالنتيجة التي يأتي بها هذا الماء هي اخضرار الأرض وهذا هو المعنى المقصود من الآية في حالة رفع الفعل (تصبح).

حالة نصب الفعل تصبح:

إذا نصبنا الفعل المضارع (تصبح) كان المعنى عكس المعنى الأول أي نفي الاخضرار عن الأرض، فنخرج بحركة النصب من إثبات الاخضرار للأرض إلى نفي الاخضرار عنها، لذلك فالمعنى الذي نفهمه من النصب هو أن الله سبحانه وتعالى عندما ينزل الماء من السماء لا تصبح الأرض مخضرة وهذا فاسد لا محالة.

تحمل الآية على معنى الإثبات ولا تحمل على معنى النفي لذلك من نصب (تصبح) حرّف الآية وأعطى معنىً مغايرا للمعنى المراد منها.

إذا رفعنا الفعل المضارع(تصبح) يكون معنى الآية صحيحا وإذا نصبناه يكون المعنى خاطئا فتغير الحركة الإعرابية من الرفع إلى النصب يعكس معنى الآية من الإثبات إلى النفي وذلك يؤدي إلى تحريف الآية.

فجواب الاستفهام في الآية الذي هو: (فتصبح الأرض مخضرة) جاء بالرفع ولم يأت بالنصب ذلك لأن النصب يعطي معنى مغايرا لمعنى الرفع وهذا المعنى ليس هو المقصود من الآية وفي هذا يقول الزمخشريّ: " فإن قلت: فما له رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام قلت: لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض؛ لأن معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار ومثاله أن تقول لصاحبك ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر إن نصبته فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه وإن رفعته فأنت مثبت للشكر وهذا وأمثاله مما يجب أن يرغب له من اتسم بالعلم في علم الإعراب وتوقير أهله "[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ الفرقان68. 69

تحليل الشاهد الحادي عشر:

يجوز في الفعل المضارع (يضاعف) الجزم والرفع ومعنى الآية في حالة الجزم يختلف عن معناها في حالة الرفع.

[1]– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص700.

1-حالةجزم الفعل يضاعف:

إذا جزمنا الفعل المضارع(يضاعف) كان بدلا من جواب الشرط (يلق) فيكون (يضاعف) بمثابة شرح وتوضيح لجزاء الشرط في قوله تعالى (يلق أثاما) لذلك فالمعنى الذي تحمل عليه الآية في حالة جزم الفعل المضارع يضاعف هو أن تضعيف العذاب سببه لقي الآثام فـ " الحجة لمن جزم أنه لما اتصل بعض الكلام ببعض جعلت يضاعف بدلا من قوله يلق فجزمته ورددت عليه ويخلد بالجزم عطفا بالواو "[1]

2-حالة رفع الفعل يضاعف:

وإذا رفعنا الفعل المضارع (يضاعف) تحمل الآية على الإخبار فيكون يضاعف بمثابة جواب لمن قال: ما جزاء الآثام، فتقول له: جزاؤها مضاعفة العذاب.

ففي حالة رفع الفعل المضارع (يضاعف) " يكون محمولا على المعنى كأن قائلا قال: ما لقي الآثام؟ فقيل: يضاعف له العذاب "[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢ ﴾ يس: 82

تحليل الشاهد الثالث عشر:

[1]- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص266.

[2]- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ص672.

الشاهد في الفعل المضارع يكون حيث يجوز فيه الرفع والنصب ومعنى الآية في حالة الرفع يختلف عن معناها في حالة النصب، ومع هذا فكلا من معنى الرفع ومعنى النصب وارد في الآية.

1-حالة رفع الفعل يكون:

إذا رفعنا الفعل المضارع (يكون) كان المقصود من الآية هو الإخبار؛ أي تحمل الآية على معنى الإخبار أي أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد شيئا أن يكون، فبمجرّد أن يأمر هذا الشيء فيقول له كن فهو يكون.

2-حالة نصب الفعل يكون:

في حالة نصب الفعل المضارع (يكون) يكون معطوفا على الفعل المضارع (يقول) وبالتالي نُوجّه معنى الآية أن الله سبحانه وتعالى عندما يأمر شيئا فيتكون مباشرة فالمأمور هو الذي يفعل ذلك الأمر ليس الله سبحانه وتعالى، أمّا البشر هم الذين يباشرون القيام بما يريدون فعله.

وإلى ما تقدّم حول معنى الآية في حالة رفع الفعل (يكون) ومعناها في حالة نصبه يشير إليه الزمخشري في تفسيره فيقول: " فإن قلت: فما وجه القراءتين في فيكون؟ قلت: أما الرفع فلأنها جملة من مبتدأ وخبر لأن تقديرها فهو يكون... وأما النصب فللعطف على يقول، والمعنى: أنه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على الأجسام إذا فعلت شيئا مما تقدر عليه من المباشرة بمحال القدرة واستعمال

الآلات وما يتبع ذلك من المشقة والتعب واللغوب إنما أمره وهو القادر العالم لذاته ان يخلص داعيه إلى الفعل "[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ غافر: 36- 37

تحليل الشاهد الرابع عشر:

الشاهد في هذه الآية هو الفعل المضارع (أطّلع) حيث يجوز في هذا الفعل الرفع والنصب ومعنى الآية في حالة الرفع يختلف عن معناها في حالة النصب وكلا المعنيان وارد.

1-حالة رفع الفعل أطلع:

إذا رفعنا الفعل المضارع(أطلع) يكون معطوفا على الفعل المضارع (أبلغ) وبالتالي يكون معنى الآية في حالة رفع الفعل(أطلع) هو: لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات ولعلي أطلع إلى إله موسى، لذلك قرأ القراء" فأطلع رفعا على أبلغ فكلاهما مترجى "[2] أي أن الفعل أطّلع مترجى والفعل أبلغ مترجى كذلك.

2-حالة نصب الفعل أطلع:

[1]-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص901.

[1]-أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 7، ص446.

إذا نصبنا الفعل المضارع (أطّلع) كان جوابا للترجي في قول فرعون لعلي أبلغ الأسباب، فلعلّ تشبه ليت من كون أن جوابهما يأتي منصوبا وحول هذا المعنى يقول الزمخشري: " وقرئ فأطلع بالنصب على جواب الترجي تشبيها للترجي بالتمني "[1] والفرق بين الترجي والتمني هو أن " التمني يكون في الممكن والممتنع، والترجي يكون في غير الممكن "[2] فبلوغ أسباب السماوات من الأشياء غير الممكنة إلاّ أنّ فرعون يريد أن يخدع سامعيه بإمكانية ذلك.

معنى الآية إن نصبنا الفعل المضارع (أطّلع) هو أن فرعون يرى أنه عندما يبلغ أسباب السماوات يطّلع إلى إله موسى عليه السلام؛ لأن (أطلع) جواب لفعل الترجي لعل وإذا رفعنا أطلع كان معنى الآية هو: لعلي أبلغ الأسباب ولعلي أطّلع إلى إله موسى؛ لأن أطّلع معطوف على أبلغ، فالآية إذا يمكن أن تحمل على حالة رفع الفعل (أطلع) كما يمكن كذلك أن تحمل على معنى النصب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾ عبس: 3-4

تحليل الآية:

توجيه معنى هذه الآية كتوجيه معنى آية غافر ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ غافر: 36-37

[2]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص957.

[3] –أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص446.

إذ يجوز في الفعل المضارع الوارد في سورة عبس (تنفعه) الرفع والنصب لكن معنى الآية في حالة رفع الفعل (تنفعه) يختلف عن معناها في حالة نصبه.

1-حالة رفع الفعل تنفعه:

إذا رفعنا الفعل المضارع (تنفعه) كان معطوفا على يزّكى فيكون معنى الآية لعله يزّكى ولعله تنفعه الذكرى فكلا من الفعل المضارع يزكى والفعل المضارع يذّكر مترجى.

2-حالة نصب الفعل تنفعه:

وإذا نصبنا الفعل المضارع (تنفعه) كان جوابا للعل في قوله تعالى: (لعلّه يزّكى) لذلك " فمن نصب فعلى جواب لعل ومن رفع فعلى العطف على يزّكى "[1]

الآية في حالة نصب الفعل هو أنه عندما يزّكى ستنفعه الذكرى؛ لأن تنفعه جواب لفعل الترجي لعل، وقد جاء جواب لعل منصوبا حتى في الشعر من ذلك قول الشاعر:

لعل صروف الدهر أو دولاتها يدللنا اللّمّة من لمّاتها

فتستريحَ النفس من زفراتها وتنقع الغلّة من غلاّتها [2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥﴾ الواقعة:

تحليل الآية:

[1]-أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5، 283.

[1] -أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، ج3، 235

يجوز في الفعل المضارع أقسم الرفع ولا يجوز الجزم.

1-حالة رفع الفعل أقسم:

إذا رفعنا الفعل المضارع (أقسم) كان معنى الآية هو الإخبار بمعنى أن الله سبحانه وتعالى إن أراد أن يقسم أقسم بمخلوقاته – وهذا خاص به فقط – كما أقسم في هذه الآية بمواقع النجوم.

2-حالة جزم الفعل أقسم:

إذا جزمنا الفعل المضارع (أقسم) كان معنى الآية هو النفي أي لست أقسم بمواقع النجوم وليس هذا هو المقصود كما أن (لا) التي دخلت على أقسم ليست للنفي بل هي للتأكيد وهذا ما ذهب إليه أبو إسحاق الزجاج في قوله: " دخلت لا توكيدا كما قال عزو جل لئلا يعلم أهل الكتاب معناه لأن يعلم أهل الكتاب"[1]

الآية إذا يمكن أن نحملها على المعنى الأول ولا يمكن أن نحملها على المعنى الثاني لأنه ليس هو المراد.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١١﴾ الحديد: 11

تحليل الخامس عشر:

يجوز في الفعل المضارع يضاعف النصب والرفع، ومعنى النصب يختلف عن معنى الرفع، وكلا المعنيان وارد.

[1]-أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص115.

1-حالة نصب الفعل يضاعف:

إذا نصبنا الفعل المضارع (يضاعف) كان جوابا للاستفهام في قوله تعالى: (من ذا الذي يقرض الله فيكون معنى الآية إذا في حالة نصب الفعل يضاعف هو أن الذي ينفق ماله ابتغاء وجه الله تعالى جزاؤه مضاعفة الأجر.

2-حالة رفع الفعل يضاعف:

إذا رفعنا الفعل المضارع (يضاعف) كان معطوفا على صلة الموصول (يقرض) ويمكن أن يكون (يضاعف له) كلاما مستأنفا، فيكون معنى الآية في حالة رفع الفعل المضارع (يضاعف) هو الاخبار لا الاستفهام؛ أي أن الله سبحانه وتعالى يضاعف الأجر للذي ينفق ماله.

الفعل المضارع (يضاعف) يجوز فيه النصب والرفع " فمن نصب فعلى جواب الاستفهام بالفاء ومن رفع فعلى العطف على يقرض ويكون على الاستئناف على معنى فهو يضاعف له " [1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ المرسلات: 16-17

تحليل الشاهد السادس عشر:

يجوز في الفعل المضارع (نتبعهم) الرفع والجزم، لكن معنى الرفع يختلف عن معنى الجزم.

1-حالة رفع الفعل نتبعهم:

[1]-أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص123.

إذا رفعنا الفعل المضارع(نتبعهم) تحمل الآية على الإخبار فتكون نتبعهم الآخرين جملة مستأنفة أي نحن – الله عزو جل – نتبعهم الآخرين ويكون المعنى أن الله سبحانه وتعالى يتوعد أهل مكة بالهلاك أي سيلحق الآخرين بالأولين لأنهم كذبوا مثل تكذيب الأولين.

يقول الزمخشري: " ثم نتبعهم بالرفع على الاستئناف وهو وعيد لأهل مكة. يريد ثم نفعل بأمثالهم من الآخرين مثل ما فعلنا بالأولين ونسلك بهم سبيلهم لأنهم كذبوا مثل تكذيبهم "[1]

2-حالة جزم الفعل نتبعهم:

وإذا جزمنا الفعل المضارع (نتبعهم) كان معطوفا على المجزوم وهو نهلك في قوله سبحانه وتعالى (ألم نهلك) ويكون معنى الآية أن الله عزو جل كما أهلك الأولين أي البعيدين عن زمن البعثة المحمدية كقوم نوح وعاد وثمود أهلك الآخرين وهم القريبون من زمن النبي صلى الله عليه وسلم كقوم موسى ولوط أي أهلكنا الأولين وأهلكنا الآخرين لذلك إذا جزمنا نتبعهم فهو " معطوف على مجزوم والمعنى بالأخرين حينئذ قوم شعيب ولوط وموسى وبالأولين قوم نوح وعاد وثمود "[2]

الآية إذا يمكن أن نحملها على معنى الرفع كما يمكن ان نحملها على معنى الجزم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦﴾ المدثر: 6

[2]-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص1169.

[1]-أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح أحمد محمد الخراط، د ط. دمشق: دس، دار القلم، ج10، ص335.

تحليل الشاهد السابع عشر:

يجوز في الفعل المضارع (تستكثر) الرفع والجزم ومعنى الرفع يختلف عن معنى الجزم، وكلا المعنيان وارد.

1-حالة رفع الفعل تستكثر:

إذا رفعنا الفعل المضارع (تستكثر) كان معنى الآية هو الإخبار أي من أعطى عطاء فينبغي له ألاّ يرى ما أعطاه كثيرا.

2-حالة جزم الفعل تستكثر:

إذا جزمنا الفعل المضارع (تستكثر) كان معنى الآية هو النهي أي ولا تمنن ولا تستكثر.

" فإن رفعنا الفعل (تستكثر) كان المعنى لا تعط مستكثرا رائيا لما تعطيه كثيرا "[1] وإذا جزمنا "وجهه أنه بدل من تمنن أي لا تستكثر... ويكون من المن الذي في قوله تعالى: ﴿لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ البقرة:264

لأن من شأن المان أن يستكثر ما يعطي أن يراه كثيرا ويعتد به"[2]

[1]-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص1154.

[2]-أبو حيّان الأندلسي، تفسير البح المحيط، ج8، 364.

الآية إذا يمكن أن تحمل على معنى الإخبار ويمكن أن تحمل على معنى النهي وذلك راجع إلى رفع الفعل(تستكثر) أو جزمه.

نستخلص من الشواهد التي ذكرناها أن الإعراب في الفعل المضارع يلعب دورا كبيرا في توجيه معنى الآيات، فلا يمكن أن نهتدي إلى المعنى المقصود للآية القرآنية من دون إعراب الفعل المضارع، فالعلامة الإعرابية إذا هي التي ترشدنا إلى حمل الآية على معنى دون آخر.

وتوجد مواضع للفعل المضارع في القرآن الكريم تحتمل أكثر من علامة إعرابية فيمكن أن نرفع أو ننصب كما رأينا في آية االمائدة: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ المائدة: 71

. ويمكن أن نرفع ونجزم كما في آية الإسراء ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾ الإسراء: 33

واحتمال الفعل المضارع لحالتين إعرابيتين راجع إلى احتمال الآية لمعنيين.

وهناك حالات لا تفهم الدلالة إلا بالإعراب، وذلك إذا ورد الفعل المضارع بعد(حتى) فيمكن أن يفيد الحال فنرفع، ويمكن أن يفيد الغاية فننصب، وكذلك إذا ورد بعد(لا) فيمكن أن نرفع الفعل فيكون معنى الآية هو الإخبار، ويمكن أن نجزمه فيكون معنى الآية هو النهي. فلا يمكن إذا أن نفرق بين هذه المعاني من دون إعراب.

نتائج الفصل الثاني

1- الفعل المضارع إذا ورد بعد (حتى) في بعض المواضع جاز لنا في إعرابه

- الرفع، فيكون المعنى بعد حتى دالا على الحال وقبلها دالا على المُضي.

- النصب، فيكون المعنى أن الكلام قبل حتى غاية لما بعده.

- إذا رفعت (لا) الفعل المضارع كانت نافية، فيكون الكلام في هذه الحالة دالا على الإخبار وإذا جزمته كانت ناهية وبالتالي فإن توجيه الكلام يكون على النهي

2- الفعل المضارع إذا اتصل به الفاء وكان قبله فعل التمني جاز نصبه فيكون في هذه الحالة بمثابة جواب للتمني، أمّا إذا رفعناه فإن الكلام يفهم على الإخبار.

3-إذا كان الفعل المضارع مقرونا بالفاء وقبله استفهام يكون معنى الكلام دالا على الإثبات في حالة رفعه ودالا على النفي في حالة نصبه.

4-إذا وقع الفعل المضارع بعد (حسب) احتمل حالتين إعرابيتين:

- الرفع، فيكون معنى الكلام دالا على اليقين.

- النصب، فيكون معنى الكلام دالا على الشك.

5-لفعل المضارع إذا كان قبله فعل الترجي جاز فيه الرفع والنص

1- الرفع، فيكون الكلام كلّه دالا على الترجي.

2- النصب، فيكون الفعل المضارع جوابا للتمني.

خاتمة

بعد هذه الرحلة القصيرة التي حاولت من خلالها أن أسلط الضوء على إعراب الفعل المضارع ودلالته على المعاني في القرآن الكريم خلصت إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

1-يكون الإعراب أصلا في الأسماء ذلك أن الاسم بصيغة واحدة يمكن أن يدل على معاني مختلفة فيمكن أن يقع فاعلا أو مفعولا أو مضافا إليه أما الفعل يكون مبنيا لأننا يمكن أن نفرق بين صيغه، فصيغة الماضي نختلف عن صيغة المضارع وصيغة المضارع تختلف عن صيغة الأمر.

2-أعرب الفعل المضارع لأنه يشبه الاسم وأقوى شبه بينهما هو أن الفعل المضارع يمكن أن نجعل له ثلاث حالات إعرابية – الرفع النصب الجزم- كما ان للاسم ثلاث حالات إعرابية – الرفع النصب الجر

3-إذا تغيرت الحركة الإعرابية في الاسم يؤدي ذلك إلى تغيير في المعنى والأمر نفسه بالنسبة للفعل المضارع فتغير الحركة الإعرابية فيه يؤدي ذلك إلى تغيير في المعنى.

4-يؤدي الإعراب في اللغة العربية دقة في تأدية المعنى المقصود وهذه الدقة لا نجدها في اللغات الأخرى.

5-بعض الكلام يفهم دون إعراب وبعض الكلام لا يفهم إلاّ بالإعراب ولما كان بعض الكلام محتاجا إلى الإعراب وجب إعراب كل الكلام تحقيقا للاطراد.

6-إذا لم يتم تحديد المعنى بواسطة قرينة الإعراب التي تعد أهم القرائن النحوية على الإطلاق استعنا بقرائن أخرى لتحديد المعنى المقصود.

7-على الرغم من أن الإعراب يؤدي عدة وظائف في الكلام إلى أن أهم وظيفة يؤديها هي الوظيفة الدلالية لأن الحركة الإعرابية هي التي توجهنا إلى المعنى المقصود.

8-الإعراب موجود في كلام العرب وليس من اصطناع النحاة ولا من ابتكارهم، وإنما يقتصر عمل النحاة على استنباط القاعدة النحوية.

9-الحركة الإعرابية تدل على المعاني المختلفة ولا يمكن أن نقصر دورها على وصل الكلام بعضه ببعض.

10-بفضل الإعراب اتسمت الجملة العربية بطرائق مختلفة للتعبير فيمكن أن نقدم في عناصر الجملة أو نؤخر دون أن يؤدي ذلك إلى إبهام في المعنى وهذا راجع إلى ان كل حركة ترشدنا إلى حالة إعرابية معينة وبالتالي إلى معنى محددا.

11- كل الحركات الإعرابية تدل على المعاني ولا يمكن أن نقول عن حركة ما بأنها لا تدل على معنى.

12- يتعدد المعنى المقصود في الآيات القرآنية وهذا راجع إلى تعدد الإعراب أو العكس أي تعدد الإعراب لتعد المعنى

تلك إذا أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي المتواضع هذا ولا يسعني في الأخير إلاّ أن أشكر الله سبحانه وتعالى أن يسّر لي إتمامه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع:

-المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم

I- المعاجم:

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط4. بيروت: 2005م، دار صادر.

2-الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط1. بيروت، لبنان: 1425، 2003م، دار الكتب العلمية.

II - الكتب:

1-إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط6. القاهرة: 1978م، مكتبة الأنغلو مصرية

2-إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، د ط. القاهرة: 1423هـ، 2003م، دار الآفاق العربية

3-ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات، أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، د ط. دمشق: دس، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق،

4-ابن الدهان، أبو محمد سعيد بن المبارك، شرح الدروس في النحو، تح إبراهيم محمد الأدكاوي، ط1، القاهرة:1411هـ،1991، مطبعة الأمانة

5-ابن السراج، أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني، تنبيه الألباب إلى فضائل الإعراب، تح عبد الفتاح الحموز، ط1. عمان: 1416هـ، 1995م، دار عمار

6-ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النجار، د ط. بيروت: دس، دار الكتب المصرية

7-ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح عبد العال سالم مكرم، ط3، بيروت: 1399هـ، 1979م، دار الشروق

8-ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل، ط20، القاهرة. 1400هـ، 1980م، دار التراث

9-ابن فارس، أحمد الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح أحمد حسن بسج، ط 1. بيروت: 1418هـ، 1997م، دار الكتب العلمية

10-ابن مالك، أبو عبد الله محمد جمال الدين، شرح التسهيل، تح عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1. الجيزة: 1410، 1990، دار هجر

11-أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ط2. بيروت، لبنان: 1429هـ، 2008م، دار المعرفة

12-أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح حسن هنداوي، د ط. دمشق: دس، دار القلم

13-أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وغيره، ط1. بيروت، لبنان: 1413هـ،1993، دار الكتب العلمية

14-أبو حيان، محمد بن يوسف، تقريب المقرب، تح عفيف عبد الرحمن. ط 1، بيروت: 1402هـ، 1982م، دار المسيرة

15-أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الايضاح، تح كاظم بحر المرجان، ط 2. بيروت، لبنان:1416هـ 1996، عالم الكتب

16-أبو علي بن عبد الغفار الفارسي النحوي، الحجة في علل القراءات السبع، تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود بيروت، لبنان: 1428هـ، 2007م، دار الكتب العلمية،

17- أحمد حاطوم، كتاب الإعراب محاولة جديدة لاكتناه الظاهرة، ط 1. بيروت، لبنان: 1412هـ، 1992م، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

18-الإستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، ط2. بنغازي: 1996م، جامعة قازيونس، ج1، ص97.

19-بتول قاسم ناصر، دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء، ط1. بغداد: 1999م، دار الشؤون الثقافية العلمية

20-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، د ط. المغرب: 1994، دار الثقافة

21-الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تح كاظم بحر المرجان، مج1، د ط. الجمهورية العراقية: 1972م، دار الرشيد للنشر

22-الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، ط5. القاهرة: 1424هـ، 2004م، مكتبة الخانجي

23-جرجي شاهين عطيه، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4. بيروت: دس، دار ريحاني للطباعة والنشر

24-جميل علوش، الاعراب والبناء، ط1. بيروت، 1417هـ، 1997م، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع

25-الحريري، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، شرح ملحة الإعراب، تح أحمد محمد قاسم، ط1. بيروت: 1422، 2002م، دار الكلم الطيب

26-خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها، ط1. جدة: 1404هـ1984م، عالم المعرفة

27- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ط 6. القاهرة: 1420هـ، 1999م، مكتبة الخانجي

28-الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبد شلبي، ط1، بيروت: 1408هـ،1988م، عالم الكتب

29- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق، الإيضاح في علل النحو، تح مازن المبارك، ط 3. بيروت: 1399هـ، 1975م، دار النفائس

30-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3. بيروت، لبنان: 1430هـ، 2009م، دار المعرفة

31-السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، ط 1. بيروت، لبنان: 1431هـ، 2000م، دار ابن حزم

32-السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، د ط. بغداد: دس، مكتبة أنوار دجلة

33-سراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ط 2. بيروت، لبنان: 1407هـ، 1987م، دار الكتب العلمية

34-السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح أحمد محمد الخراط، د ط. دمشق: دس، دار القلم

35-سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، ط2. القاهرة: 1408هـ، 1988م، مكتبة الخانجي

36-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر في النحو، تح أحمد مختار الشريف، د ط. 1407هـ، 1987م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

37-شوقي ضيف، تجديد النحو، ط4. القاهرة: د س، دار المعارف

38الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، ط 1. بيروت، لبنان: 1410هـ، 1990م، مؤسسة الكتب الثقافية

39-عباس حسن، النحو الوافي، ط 15. القاهرة: دس، دار المعارف

40-عبد الراجحي، التطبيق النحوي، ط2. الإسكندرية: 1420هـ، 2000م، دار المعرفة

41-عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح، نحو اللغة العربية، ط1. الكويت: 1421هـ،2000م مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع

42-الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، ط3. بيروت: 1403هـ، 1983م، عالم الكتب

43-محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2. بيروت: 1418هـ، 1997م، المكتبة العصرية

44-محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، ط4. بيروت، لبنان: 1428هـ،2007م، ط1.

45-محمد حسن حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم، ط 2. مصر: 2000م، البربري للطباعة الحديثة

46-محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، د ط. القاهرة: 1417هـ، 1996م، دار الطلائع

47-محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ط3. بيروت: 1418هـ، 1998م، مؤسسة الرسالة

48-المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح ، شرح المكودي، ط1، بيروت، لبنان: 1417هـ، 1996م، دار الكتب العلمية

49-ممدوح عبد الرحمن الرمالي، الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص، د ط، مصر: 2003م

50-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2. بيروت، لبنان: 1406هـ، 1986م، دار الرائد العربي

51-نادية رمضان محمد النجار، الواضح في النحو وتطبيقاته، ط1. جامعة حلوان: 2000م

52-الهاشمي أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية، د ط. بيروت، لبنان: دس، دار الفكر

53-يوسف الصيداوي، الكفاف، ط1. دمشق: 1420هـ، 1999م، دار الفكر

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة..... 3

الفصل الأول: صلة الإعراب بالدلالة في الأفعال المضارعة..... 9_42

المبحث الأول: صلة علامات الإعراب بالمعنى..... 9_28

1-تعريف الإعراب

1-1-لغة..... 9

1-2-اصطلاحا..... 10

2-أنواع الإعراب..... 12

3-العلامات الفرعية في الأفعال

3-1- الأفعال الخمسة..... 15

3-2-الفعل المضارع المعتل الآخر..... 16

4- أقسام الإعراب 17-19

4-1- الإعراب اللفظي..... 17

4-2-الإعراب التقديري..... 19

5-آراء العلماء في دلالة علامات الإعراب على المعاني..... 20-28

5-1-المثبتون لدلالة الإعراب 21

5-2-المنكرون لدلالة الإعراب..... 23

5-3-رأي تمام حسان 27

المبحث الثاني: دلالة علامات الإعراب في الأفعال..... 29-40

1- أغراض الإعراب 29-32

1-1-التعبير عن المعاني المختلفة..... 29

1-2-السعة في التعبير..... 30

1-3-الدقة في المعنى..... 32

2-أصالة الإعراب في الأسماء..... 33

3-أسباب إعراب الفعل المضارع..... 35

4-دلالة الإعراب على المعنى في الفعل المضارع 39

5-رأي أحمد حاطوم في إعراب الفعل المضارع في القرآن الكريم..... 40

نتائج الفصل الأول..... 42

الفصل الثاني: الإعراب في الفعل المضارع وعلاقته بالمعنى في القرآن الكريم..... 44-76

تمهيد 44

الأيات المستشهد بها في البحث

البقرة119..... 45

البقرة 214..... 47

البقرة 271..... 50

آل عمران28..... 51

النساء73..... 53

المائدة71..... 55

إبراهيم 46..... 56

الإسراء33..... 58

طه77..... 59
الحج63..... 61
الفرقان 68-69..... 62
سبأ3..... 63
يس82..... 65
غافر 36-37..... 62
الحديد11..... 70
المرسلات 16-17-..... 71
المدثر6..... 72
نتائج الفصل الثاني..... 75
خاتمة..... 77
فهرس المصادر والمراجع..... 79
فهرس الموضوعات..... 84